إصدار جديد للجمعية

الجمعية تُصدر أول ترجمة إنجليزية لكتاب المنير في أحكام التجويد

يسرُّ جمعية المحافظة على القرآن الكريم أن تُعلن عن صدور أول طبعة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية من كتاب المنير في أحكام التجويد، بعد أربع سنوات من العمل الدقيق، والمراجعة المتواصلة، والتعاون المثمر، أُنجزت هذه الترجمة خدمةً للمجتمع المتنامي من طلاب القرآن الناطقين باللغة الإنجليزية في مختلف أنحاء العالم.

وقد رُوعي في النسخة المترجمة الحفاظ على المعنى الأصيل، والدقة العلمية، والقيمة التعليمية للعمل الأصلي. كما بُذلت جهود كبيرة للالتزام بأعلى المعايير الأكاديمية واللغوية، مع تقديم المادة بلُغة إنجليزية واضحة ومُيسَّرة تناسب المتعلمين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا وغيرها.

وصُمِّم الكتاب ليكون مرجعًا أكاديميًا موثوقًا، وفي الوقت نفسه دليلًا عمليًا للتعلّم، من خلال تنظيمٍ واضحٍ للمحتوى وملخصاتٍ بصرية تساعد على دراسة قواعد التجويد بطريقة أسهل وأكثر تفاعلًا.

وقام على ترجمة الكتاب لجنة من المتخصصات وهُنّ:

- د. ليلى عبد العزيز أبو نبعة
- د. زهرة علي جدي
- د. ناريمان تاج الدين الجاعوني
- آمنة سعد الأعظمي
- غدير إبراهيم غوشة
- ميسون محمد سعيد البدر

كما قام على مراجعة الترجمة أ.د. محمد خازر المجالي

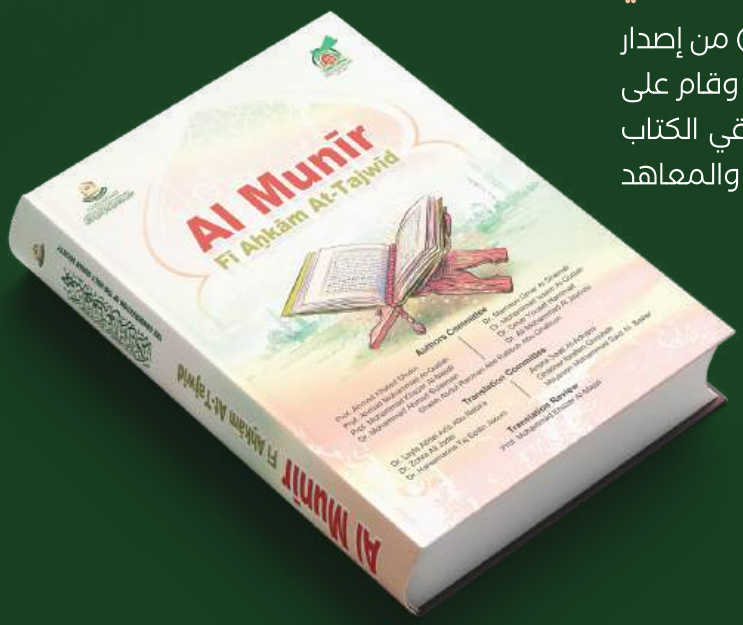

وكتاب المنير في أحكام التجويد (باللغة العربية) من إصدار جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، وقام على تأليفه قبل نحو ربع قرن نخبة من العلماء، ولقي الكتاب قبولاً واسعاً لدى طلبة العلم ولدى الجامعات والمعاهد الأكاديمية، وطُبع منه نحو (600) ألف نسخة.

إصداراتنا

مسيرة الجمعية الامتداد والنماء والأثر المتجدد — أ.د. محمد خازر المجالي — 3

السنن الإلهية وأثرها في حياة المسلم — أ.د. أحمد حسن فرحات — 4

القرآن شمس الهداية التي لا تغيب — أ.د. رشيد كهوس — 5

﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ﴾ — د. أميمة فرح — 6

الحضارة الغربية في مرآة محمد أسد — أ. سمير الشريف — 9

من أسباب حياة القلب ذكر الله وتلاوة القرآن — د. أحمد فريد — 10

تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة — أ. أسماء الصالح — 11

قصة تأسيس الجمعية — 13

الجمعية من البذرة الطيبة إلى الشجرة الوارفة — د. أحمد نوفل — 14

القرآن الكريم هدى القلوب وسلام المجتمع — أ.د. بسام العموش — 15

القرآن الكريم وبناء المنظومة القيمية للإنسان — أ.د. سليمان الدقور — 16

تجويد العمل وتحسينه من قيم القرآن — أ.د. منصور أبو زينة — 17

دور معلم القرآن في غرس القيم الأخلاقية في الناشئة — د. عامر القضاة — 18

واجباتنا نحو القرآن من التلاوة إلى التزكية — د. أسامة شاهين — 19

برامج عمل الجمعية — 20

كلمات في ذكرى تأسيس الجمعية — 21

من إنجازات الجمعية منذ تأسيسها — 22

معلم القرآن معاذ الأشقر يروي تجربته — أ. مجاهد نوفل — 24

الفرقان تحاور المعلمة تهاني أبو عمرة — أ. مؤمنة معالي — 26

بقيم القرآن تُحفظ الأوطان — 28

أثر القرآن الكريم على الحافظ وأسرته — رنا عادل — 30

الدكتور زغلول النجار ومشروع الإعجاز والدعوة — د. سعد الحلبوسي — 33

الحياة أمل وعمل — م. إيهاب عميرة — 34

الجمعية بدايات واعدة وإنجازات مباركة — د. زهير الزميلي — 52

مسيرة الجمعية

الامتداد والنماء والأثر المتجدد

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس الجمعية الأسبق

لم يكن تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم مجرد هدف جانبي فرعي، بل كان نقطة تحوُّل في وعي الأجيال، وسد ثغرة في واقع العمل القرآني، وتحصين أجيال مما يعده أعداء الأمة ليعصف بالأخلاق والهوية والمبادئ.

إنه القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم بشهادة صاحبه سبحانه وتعالى؛ فالقرآن كلامه، ولا شك هو الهدى والروح والنور والفرقان والذكر والشفاء والرحمة والبركة والموعظة والرحمة، وهو الذي بمشيئة الله تحدث به المعجزات كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [الرعد:٣١]، وهو الذي قال الله عنه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:٢١].

لهذا كان ينبغي على الأمة أفرادًا ومؤسسات أن يعتنوا بهذا القرآن الكريم المجيد، فكانت الجمعية في نشأتها، مؤازرة لجهود مؤسسات أخرى رسمية وشعبية، ومشاريع فردية، تشدّ كل مؤسسة عضد المؤسسة الأخرى لنستمر في إبلاغ الرسالة على خطى رسولنا ﷺ، ولتكون الثقافة القرآنية، والتربية القرآنية، والسمو الأخلاقي والانتماء للأوطان والأمة، وليكون الأداء الوظيفي على أفضل وجه تتطلع إليه الأمم والأوطان.

شقّت الجمعية طريقها بثقة، وسارع الناس إلى الاستجابة لها، بل طلبوها ورعوها وتبنّوا فكرتها، وكيف لا يتبنّوا ما به حياتهم الحقيقية وقيمتهم الأسمى عند الله! أسهم هذا في سرعة الانتشار والإتقان، والتحول الطبيعي من مجرد جمعية تعلّم التلاوة والحفظ إلى مؤسسة قرآنية كاملة، ترعى شؤون التلاوة والإجازة والقراءات المتواترة والدورات المناسبة، بل قفزت إلى بعض الأساسيات التي يحتاجها المسلم في حياته، ورعت شؤون الطفل لتنشئته على لغته العربية وقيمه الإسلامية.

ولم تكن حدود الإعجاب والانتماء لهذه الجمعية مقصورة على حدود الوطن، بل انتشر طلبتها بحكم وظائفهم وتنقلهم في هذه المعمورة، وبانتشارهم أسسوا مشاريعهم الممتدة من هذه الجمعية، ولا عجب أن نرى أثر ذلك في شرق الأرض في أستراليا، وغربها الأقصى حيث الولايات المتحدة مرورًا بأوروبا، ولا ننسى تقديرها واحترامها من قبل الجهات الرسمية في بعض الدول العربية حيث نالت الجوائز التقديرية من كل من السعودية، والكويت، والإمارات، وغيرها.

وبعيدًا عن الشعارات فإنّ لغة الأرقام تتحدّث، ولا أحسب أنّ مسيرة خمسة وثلاثين عامًا كانت بلا ثمار، محليًا ودوليًا، فهناك عشرات آلاف الحفظة والمجازين، عدا عن كثيرين لا يريدون التصريح بأنفسهم، وهناك آلاف الدورات المختلفة، والحمد لله أنّ تجربة الجمعية أحيت تجارب أخرى في بلدان متنوعة، ليعضد العملُ التطوعي العملَ الرسمي وتتكاتف الجهود، وهذا خير للبشرية كلها، فلا يمكن أن تكون نتائج غرس القرآن وفق المنهج الصحيح الواعي إلا خيرًا.

وأمام التحديات الفكرية والأخلاقية الجارفة، التي تسلخ الأجيال عن مبادئها ودينها والانتماء لأمتها وأوطانها، فإنّ القرآن يقف حاجزًا أمام هذا كله، خاصة إن تم تعلُّمه وتعليمه وفق الأسس التي وضعها العلماء الأكفاء من أصول وقواعد، فالفهم الخاطئ يبني سلوكًا خاطئًا، والقرآن محفوظ بحفظ الله له، ولكننا نبحث عن حفظ الأجيال بالقرآن، وبالتالي حفظ الأوطان والأمة والهوية، فهذا زمن تعدّدت وكثرت فيه الشبهات والشهوات والملهيات، وإنه لواجب على كل مسلم أن يلبّي نداء الله الذي وجّهه إلى رسوله الكريم ﷺ: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف:٤٣].

السنن الإلهية وأثرها في حياة المسلم

أ.د. أحمد حسن فرحات

سُنن الإيمان تسري على الإنسان المسلم وهو الذي تُخضعه العقيدة الإسلامية إلى عملية شرطية، من شأنها الحد من طغيان الغرائز، وتنظيمها في علاقة وظيفية، مع مقتضيات العقيدة الإسلامية؛ فالعملية الحيوانية -التي تمثلها الغرائز بصورة محسوسة- لم تُلغَ هُنا، ولكنها انضبطت بقواعد نظام معين، وفي هذه الحالة يتحرّر الإنسان جزئيّاً من القانون الطبيعي، الذي فطر عليه جسده، ويخضع في كليته إلى المقتضيات الروحية، التي طبعتها العقيدة الإسلامية في جسده: حسب قانون الروح.. وهكذا كانت روح بلال هي التي تتحدّى بلغتها الدم واللحم، كما أنّ ذلك الصحابي كأنه يتحدّى بسبّابته المرفوعة -الطبيعية البشرية- ويرفع بها في لحظة معينة: مصير الدين الجديد.

فالعقيدة الإسلامية -بضبطها للغرائز البشرية بالحد من طغيانها- فإنها بالمقابل هذا الفائض من قوة الغرائزية باتجاه القيم الخُلقية والمُثل العليا التي تجعل لحياة المسلم هدفاً ومعنى، تهون في سبيله التضحيات. الأمر الذي يجعل من المسلم قوة تتجاوز المألوف من قوة الإنسان الطبيعي. وهذا يُفسّر لنا فرض الإسلام على المسلم أن يصمد أمام عشرة من المشركين -في أول الإسلام- حيث تم شحن طاقته الإيمانية إلى حدّها الأعلى، أو أن يصمد أمام اثنين من المشركين -في حال كون طاقته الإيمانية في حدّها الأدنى-، كما يُفسّر لنا كثيراً من المواقف التاريخية التي انتصر فيها الإسلام على خصومه، مع قلة العدد والعدّة، وهو ما عبّرت عنه الآيات القرآنية من سورة الأنفال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ٦٥ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٦٥-٦٦].

وقال في سورة البقرة: ﴿...قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤٩].

تدافع السنن والأقدار:

الحياة البشرية تخضع لسُنن كثيرة، وهذه السنن تعتمد في تحققها ونفاذها على عمل الإنسان، طبقاً للسنّة العامة التي وردت في قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:٥٣].

وقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١].

وكذلك السنن الكونية الكثيرة تتأثر بتدخل الإنسان سلباً أو إيجاباً مما يظنّ معه في كثير من الأحيان أنّ السنن ربما تعدّلت، أو تخلّفت لعدم ترتّب النتائج على الآثار.

والحقيقة أنّ السنن التي تحكم الحياة البشرية، أو الحياة الطبيعية أوسع بكثير مما نظنّ، وأكثر من أن يحيط بها الإنسان.

ومن ثم فكلما تقدّم الإنسان في اكتشافه لأسرار الحياة البشرية والكونية، أدرك جديداً من هذه السنن، وغدا أقدر على تفسير الأحداث والوقائع، والاستفادة منها.

إنّ خضوع الحياة البشرية والكونية لهذه السنن الكثيرة -التي تتعذّر على الحصر- والتي تتحدّى جهود البشر في اكتشافها والإحاطة بها، تزاحم في عملها، وتتدافع طبقاً لعمل الإنسان -الذي يخضع أيضاً لعوامل ودوافع مختلفة- تؤثر فيه قوة وضعفاً، تقدّماً وتأخُّراً.

ومن ثم يتحقق من هذه السنن ما تكون له الغلبة على غيره بناءً على العامل والدافع الذي يتغلب في عمل الإنسان.

كذلك تكون الأقدار الإلهية -في حال تدافع- طبقاً لتدافع السنن. ثم يتحقّق القدر المترتب على السنّة الغالبة.

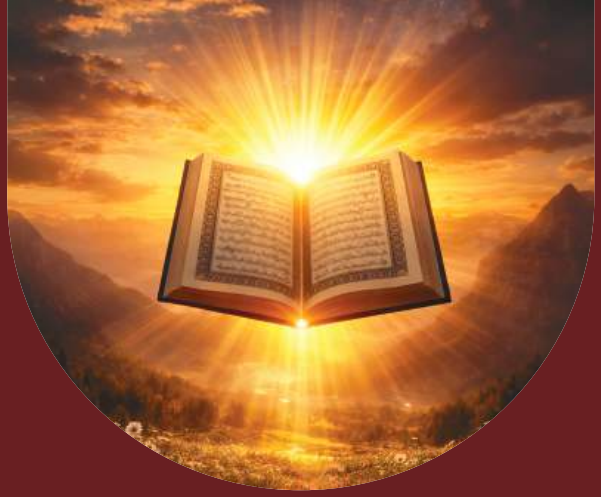

القرآن شمس الهداية التي لا تغيب

أ.د. رشيد كهوس
المغرب

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:٣٧]، ويقول عزّ من قائل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩].

القرآن معجزة خالدة على تعاقب الأزمان وربيع قلوب أهل البصائر والعرفان

إنه القرآن الكريم؛ الذي لا تنقضي عجائبه، ولا حدّ لأسراره، مَن تلاه كثرت حسناته، ومن تمسَّك به فاضت عليه أنواره، هو مفتاح الفلاح ومهيع النجاح وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، الذكر الحكيم والصراط المستقيم.. والنور المبين، والسراج الوضّاء، مَن استضاء به خلص من ظلمات جهله، وخرج من غمار ريبه، ومن رمدت عيون نظره التبس في غيّه وعتوّه، حتى تهوي به الريح في مكان سحيق.

فهو معجزة خالدة على تعاقب الأزمان، وربيع قلوب أهل البصائر والعرفان، وهو محفوظ بفضل الباري جلّ وعلا ما اختلف المَلَوان، لا يدرك كُنهه إلا أهل البصائر والإحسان ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧].

هي الشمس إلا أنّ للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيبُ

هو بيان وحُجّة، وضياء ومحجّة، لمن انتشله ربنا تبارك وتعالى من أوحال الفتن ما ظهر منها وما بطن. فهو للأولياء شفاء، وعلى الأعداء عمى وبلاء.

الاعتصام بالقرآن الكريم:

"أهلُ القرآن هُم أهلُ الله وخاصّته". هكذا قال رسول الله ﷺ في حديث رواه الإمام أحمد وابن ماجه والنسائي والحاكم عن أنس بسند حسن. أطهر أهل القرآن قلباً أقربهم لله. لا يمسّه إلا المطهرون، وهُم الملائكة ومَن دخل في حكمهم بتطهُّره الظاهر والباطن حتى أزالت ملائكيته دوابيّته، ومحت نورانيّته ظلمته، وأذهب الله عنه الرجس وقرّبه وأحبّه وجعله من خاصّته. ولكل مَن عظَّم كتاب الله وخدمه حفظاً وتلاوة، وعمل بأمره ونهيه نصيب من ولاية الله. ولخَيْرُ الأمة من تعلَّم القرآن وعلَّمه، إذا كان مع التعلّم والتعليم تقوى.

قال رسول الله ﷺ في حديث رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه".

القرآن العظيم هو ربيع قلوب الذاكرين، هو الذكر الحكيم ﴿هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت:٤٤] الذين لا يومنون بالله يسمعون لفظ القرآن، لكنهم لا يهتدون بالقرآن. لا يهتدون به ولا يحفلون لأنه "هدى وبشرى" للمؤمنين لا لغيرهم، لأنه "ذكرى" للمؤمنين لا لغيرهم، لأنه "هدى ورحمة" للمُحسنين لا لغيرهم. قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء:٨٢]، وقال جلّ سلطانه: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ...﴾ [التوبة:١٢٤].

أُوتي الصحابةُ رضي الله عنهم الإيمان قبل القرآن، فاستقبلوا نزوله بخشوع، وتلوا آياته في خضوع، وطبّقوا أوامره مُتّبعين غير مُبتدعين. قرأوه حلاوة في اللسان، وأمانة في جذر القلب، ونُورًا في العقل المتفكر المفكر، ودليلاً في خاص الأمر وعامّه، وإمامًا وحيدًا، ومرجعًا فريدًا، يبيّنه الرسول الأمين، ويفصّله ويفهمه وحيًا على وحي، نورًا على نور.

﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ﴾

د. أميمة فرح

إنَّ اللّٰه سبحانهُ خَلَقَ الإنسانَ لَمهمّةٍ عظيمةٍ ومستمرّةٍ، ولا تنتهي إلاّ مع قيام السّاعَة، ولمْ يتركْه دونَ دليلٍ ومُرشدٍ فأرْسَلَ للبشريةِ الرّسُلَ والرّسالات، وأتمّها سبحانه بخاتم الرّسل والرّسالات، لكيْ تكونَ حياتُه كما يحبُّ اللّٰه ويَرْضى، وحتّى تكونَ حياتُه في السّيْرِ إلى اللّٰه حياةً طيبةً وبجَوْدَةٍ عاليةٍ وسعادةٍ حقيقيةٍ بالإيمان.

من اللطائف في كتاب اللّٰه أنّ وَصَفَ الحياةَ بأنّها "طيبة" مرّةً واحدةً، والباقي غالبَه جاءَ بوَصْفِ الحياةِ بكلمةِ "الدّنيا"، وفي هذا ملْحَظٌ أنّ استقامة الحياة وسعادتَها تكونُ باتباعِ مَصْدرٍ واحدٍ هو ما جاءَ به رسولُنا الكريمُ ﷺ عن ربّه سبحانه.

إنّ مشتقاتِ لفظ "طَيّب" وردَ في كتابِ اللّٰه اثنيْن وأربعين مرّةٍ.

وأصْلُ الطّيّب ما تستلذّه الحواسُّ وتستلذّه النّفْسُ.

الطّيبُ تُوْصَفُ به الأمور الماديّة: ﴿كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾ [البقرة:١٦٨].

وتُوْصَفُ به المعاني: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر:٧٣].

فكيف نحيا حياةً طيبةً بالقرآنِ العظيم؟

الجوابُ يَتّضِحُ من خلالِ مدارِ كلمةِ "طيّب" ومشتقاتها في كتابِ اللّٰه سبحانه، ابتداءً جاءت كلمةُ "الطّيّب" في القرآن مقترنةً مع لفظِ الخبيث: ﴿قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [المائدة:١٠٠]، ولا يمكن أن تستوي النّوايا الطيبة والكَسْب الطيب والأخلاق الطيبة وغيرها، مع ما يُقابلُها من رائحة الخبيث.

وقد فصّل اللّٰه سبحانه بذكرِ الطّيب حيْثُ جاءَ وصفًا لأمورٍ كثيرةٍ منها:

- وصفًا للذريّة كما دعا سيدنا زكريا: ﴿قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةً﴾ [آل عمران:٣٨].
- وجاءَ في سياقِ وصْفِ الجنّة ومساكنها: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ [التوبة:٧٢].
- وأمَرَنا بالكَسْبِ الحلالِ والطّعام الطيب: ﴿قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة:٤].
- ومن لطائفِ ما جاءَ عن لفظ "الطيّب" في القرآن أنه وصفٌ لكلّ من:

﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] والذي يرفعه العمل الصالح الخالص.

﴿كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:٢٤] أصلها ثابت وفَرْعُها في السماء.

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الحج:٢٤]بعد أن آمنوا وعملوا العمل الصالح.

فكلّ هذا هو نتاجُ ما في القلبِ من طيّبٍ خرجَ على اللسانِ الّذي هو مغرفةُ القلْب.

فإنْ كانتْ ذريتُنا طيبة ومساكنُنا طيّبة وكلامُنا طيّب يتحقّقُ وعدُ اللّٰه لنا أن يُحيينا ﴿حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ﴾ لوعْدِه لنا بذلك: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

فهذه الآية جاءت قبل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨].

فهذا يدُلّ على أنّ نتيجةَ الحياةِ مع القرآنِ الحياةُ الطيبةُ، وهي ثمرةُ الإيمان والعملُ والحبُّ والرّضا.

- جاء لفظُ "الطّيّب" في القرآن بسياقِ السّلام فأمَرَنا ربُّنا أن نُسلّمَ على أنفسنا بتحيةٍ طيبة: ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ﴾ [النور:٦١].
- كما جاء وصفاً للريح: ﴿وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ﴾ [يونس:٢٢] التي تحملُ الخيرَ للعبادِ والبلاد.
- والبلدةُ والبلدُ وُصِفَ بالطيّب: ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾ [سبأ:١٥]، ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [الأعراف:٥٨]، فإنّ عمَّ الطيّبُ في بلادِنا خرج نباتُه بإذن ربّها.
- وإنّ تحقيقَ كلّ ما مرَّ معنا من طيّب، فإنّ ذلك يكونُ لطيّبِ الإنسانِ الذي جاء وصْفُه من ربّه سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢]، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ [النور:٢٦].

وذكرَ لنا السلفُ من معاني "حَيَاةً طَيِّبَةً": القناعة والرضا عن أقْدار اللّٰه، وحلاوةِ الطّاعة، والرّزْقِ الحلال، والقُرب من اللّٰه.

لِنسعَ نحنُ وإيّاكم فنُحقّقَ سعادةَ الدّنيا والآخرة، بالإقبالِ على اللّٰه، وبالتّلذّذِ بآياتِ اللّٰه، فيَصْلُحَ البال ويطمئنّ القلب ونُحْسِنَ السّيرَ إلى اللّٰه ورضاه سبحانه.

وأختمُ بقولِ أحدِ السّلف: "مساكينُ أهلِ الدنيا، خرجوا من الدّنيا وما ذاقوا أطيبَ ما فيها. قيل: وما أطيبُ ما فيها؟ قال: محبّة اللّٰه، والأُنس به، والشوق إلى لقائه، والتّنعم بذكْره وطاعته".

اللهمّ أحينا حياةً طيبةً وأمِتْنا ميتةً طيّبةً وأدْخِلنا جنّاتٍ طيبةٍ.

مسابقة العدد
مئتين وتسعة وتسعون

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة **20** ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠٢٦/٥/١٨ .

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

اختر الإجابة الصحيحة:

1. تأسّست جمعية المحافظة على القرآن الكريم بتاريخ 20 نيسان من عام:

أ) 1990م. ب) 1991م. ج) 1992م.

2. أطلقت الجمعية شعار "بقيم القرآن تُحفظ الأوطان" على مشروعها الوطني للمراكز القرآنية:

أ) الدائمة. ب) الشتوية. ج) الصيفية.

3. من برامج الجمعية القرآنية: برنامج حفظ القرآن الكريم، ويشمل مشاريع لحفظ القرآن الكريم، ومنها مشروع:

أ) النور. ب) الخير. ج) البِرّ.

4. يضمّ برنامج علوم الشريعة في الجمعية ثلاثة مستويات: المستوى التأسيسي، والمستوى العام، والمستوى:

أ) المتخصص. ب) المتقدّم. ج) المتمكن.

5. عدد المجازين بالقراءات العشر الصغرى جمعاً الذين خرّجتهم الجمعية:

أ) (75) مجازاً ومجازة. ب) (80) مجازاً ومجازة. ج) (85) مجازاً ومجازة.

6. عدد الحاصلين على شهادة دورة إتقان التلاوة في الجمعية من الطلاب والطالبات:

أ) (21.155). ب) (21.255). ج) (21.355).

إجابات مسابقة العدد 290

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون
بمسابقة العدد

288

- الحارث معاذ علي الشرمان
- ملاك محمود مرعي جاد الله
- دعاء نور الدين محمود الخصاونة
- ياسر محمد مرشد هياجنة
- تميم محمد أحمد سرحان

إجابات
مسابقة العدد

288

1 - 10 مؤشرات.
2 - عام ونصف.
3 - التعليم.
4 - [الشمس:9 - 10].
5 - 2014.
6 - العمل.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٥٤)
فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

كوبون مسابقة العدد 290

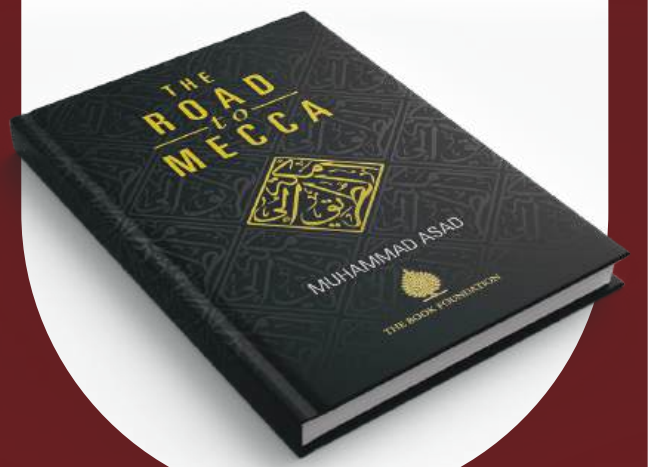

الحضارة الغربية في مرآة محمد أسد

أ. سمير الشريف

بدأ اهتمام محمد أسد بالإسلام بعد زيارة له للقدس دعوة من خاله، أيام كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، عمل مراسلاً صُحفيّاً لأكثر من جريدة أوروبية، وأعلن إسلامه عام ١٩٢٦م، وكتب إرهاصات ذلك، وتفاصيل رحلته للشرق والجزيرة العربية، في كتابه الخالد (Road to Mecca)، الوثيقة، التي صيغت بأسلوب أدبي، صدرت عام ١٩٥٣، وتُرجمت للغة العربية.

اتصل محمد أسد بالملك عبد العزيز آل سعود، والتقى بعلّامة الهند محمد إقبال، وكان له دور ملحوظ في قيام دولة باكستان، حتى صار مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة خارجيتها، بعد حصوله على جنسيتها، ثم مندوبها الدائم في الأمم المتحدة.

نظر محمد أسد إلى الإسلام وتراثه الثقافي كما هو، دون أن يتأثر بأحد من الغربيين والمستشرقين، متحرراً من عاداته التي نشأ عليها، معتمداً على قراءاته ومعايشته للشعوب الإسلامية، والجلوس لعلمائه ومناقشاتهم، بروح التسامح والانفتاح، متخلصاً من خدعة الغربي وسوء فهمه للإسلام، ولم يعد يرى أنّ انحطاط المسلمين ناتج عن الإسلام، مكتشفاً أنّ ما يُردّده الغرب ليس غير تشويه، متوصّلاً إلى حقيقة أنّ تخلّف المسلمين ناتج عن إخفاقهم في أن يحيوا كما أمرهم الإسلام، وأنّ الإسلام هو الذي حملهم لذرى فكرية وثقافية سامية، وهو حافزهم الأقوى للتقدّم المعرفي والحضاري. (ص ٢٤٣-٢٤٤).

رأى محمد أسد الجوانب العظيمة في رسالة الإسلام، وأنّ الإسلام كظاهرة روحية واجتماعية، لا يزال أقوى قوة دافعة عرفها البشر، عكس الحضارة الغربية التي خلقت جيلاً رفض الواقع وهرب للمغامرة، هذا الجيل الذي فقد عُمقه الروحي، وزاد عنده نمو القلق الوجودي، وشعر بالخواء وانهيار القيم الأخلاقية بسبب الحرب الكونية الأولى.

كشف محمد أسد سبب تميّز العرب عن الغرب أنّ الدين الإسلامي يقف وراء الإحساس بالأمن والتوازن الفكري والنفسي لمعتنقه. (ص ١٦٦-١٦٨)، وأنّ نقص التكامل النفسي الداخلي للأوروبيين، وحالة الفوضى الأخلاقية التي تسيطر عليهم، راجع لعدم وجود إيمان عقيدي، تكونت الحضارة الغربية في غيابه، صار الفرد فيها ينظر للحياة كلغز، يملأه الشك، منفصل عن أسرته، يفكّر بذاتيّة مفرطة (ص١٨٢).

ومما وقف عليه الرجل أنّ الحضارة الغربية لم تستطع حتى الآن أن تقيم توازناً بين حاجات الإنسان الجسمية والاجتماعية، وبين أشواقه الروحية، لقد تخلّت عن آداب دياناتها السابقة، دون أن تتمكّن أن تخرج من نفسها أي نظام أخلاقي آخر، مهما كان نظريّاً يُخضع نفسه للعقل، وبالرغم من كل ما حققته من تقدّم ثقافي، فإنها لم تستطع التغلب على استعداد الإنسان الأحمق للسقوط فريسة لأيّ هتاف عدائي، أو نداء للحرب، مهما كان سخيفاً، يخترعه الحاذقون من الزعماء.

وجدت الشعوب التي نشأت في أحضان أفكار القديس بولس والقديس أوجستين ديناً لا يُقرّ عقيدة، لذلك دخلوا في دين الله الجديد، وذلك يفسّر كيفية انتصار الإسلام وانتشاره الواسع السريع، ويفنّد مزاعم من روّجوا أنه انتشر بحدّ السيف، ولم يخلق المسلمون عظمة الإسلام بل الإسلام هو الذي خلق عظمة المسلمين (ص ٢٤٦).

شرع محمد أسد عام (١٩٦٤م) في أضخم مشروع في حياته - ترجمة معاني القرآن الكريم - وأمضى سبعة عشر عاماً، وتكللت النتيجة في عام (١٩٨٠م) بصدور واحدة من أهم ترجمات معاني القرآن الكريم للغة الإنكليزية.

ترك تراثاً فكريّاً قيّماً، كان أوله: الإسلام على مفترق الطرق سنة (١٩٣٤م) ونال قبولاً عظيماً، وظلّ كتابه الأوسع أثراً (الطريق إلى مكة).

دُفن رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسب وصيّته في مقابر المسلمين في غرناطة بالأندلس.

من أسباب حياة القلب ذكر الله وتلاوة القرآن

د. أحمد فريد

إنّ الذكر قُوت القلوب والأرواح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته. ومنها: أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره، ويرضي الرحمن عزّ وجلّ، ويزيل الهمّ والغمّ عن القلب، ويجلب له الفرح والسرور والبسط، ويُنوّر القلب والوجه، ويكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة، ويورثه محبّة الله عزّ وجلّ، وتقواه، والإنابة إليه، وكذلك يورث العبد ذكر الله عزّ وجلّ كما قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢]، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً، ويورث القلب من الغفلة، ويحط الخطايا.

مَن تدبّر القرآن وخالط قلبه أبصر الحق والباطل وميّز بينهما

ورغم أنه من أيسر العبادات؛ فالعطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال؛ ففي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حِرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه".

وفي الترمذي عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: "مَن قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة".

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ولأَن أُسبّح الله تعالى تسبيحات أحبّ إليّ من أن أُنفق عددهم دنانير في سبيل الله عزّ وجلّ".

والذكر دواء لقسوة القلوب؛ كما قال رجل للحسن: يا أبا سعيد: أشكو إليك قسوة قلبي، قال: "أدِّبه بالذكر". وقال مكحول: "ذِكر الله شفاء، وذِكر الناس داءً".

وفي صحيح البخاري: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: "مثلُ الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه مثل الحيّ والميت".

ومِن ذكره سبحانه وتعالى ذكرُ آلائه وإحسانه، وأفضل الذكر تلاوة القرآن، وذلك لتضمنه أدوية القلب وعلاجه من جميع الأمراض، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٥٧]، وقال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢].

وأمراض القلب تجمعها أمراض الشبهات والشهوات، والقرآن شفاءٌ للنوعين، ففيه من البيّنات والبراهين القطعية ما يبيّن الحق من الباطل فتزول أمراض الشبه المفسدة للعلم، والتصور، والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هي.

فمن درس القرآن وخالط قلبه، أبصر الحق والباطل وميّز بينهما، كما يميّز بعينيه بين الليل والنهار، وأما شفاؤه لمرض الشهوات فذلك بما فيه من الحكمة والموعظة الحسنة؛ بالتزهيد في الدنيا، والترغيب في الآخرة.

وقد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مَن سَرَّهُ أن يُحِبّ الله ورسوله فليقرأ في المصحف"، والقرآن كذلك أعظم ما يقرب العبد لربّه عزّ وجلّ؛ قال خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لرجل: "تقرّب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرّب إليه بشيء أحبّ إليه من كلامه".

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "مَن أحبَّ القرآن أحبَّ الله ورسوله".

وقال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربّكم".

وبالجملة فأنفع شيء للعبد هو ذكر الله عزّ وجلّ ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]، وأفضل الذكر تلاوة كتاب الله عزّ وجلّ.

تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة

أ. أسماء الصالح

هذا العنوان جزء من حديث عظيم عن رسول الله ﷺ حيث كان عبد الله بن عباس غلاماً، فقال: كُنتُ رديف رسول الله ﷺ، فقال لي: "يا غلام، ألا أُعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ؟ فقلتُ: بلى، فقال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تَعرَّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشدّة، وإذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعِن بالله، قد جَفَّ القلم بما هو كائن، فلو أنّ الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو أرادوا أن يضرُّوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، واعلم أنّ في الصبر على ما تَكرَهُهُ خيرًا كثيرًا، وأنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفَرَجَ مع الكَربِ، وأنّ مع العُسرِ يُسرًا" (رواه الترمذي، وإسناده حسن).

مَن يحفظ الله يحفظه في أهله وماله ويصونه من الشرور والموبقات

فلنتدبّر كلمات هذا الحديث العظيم الفائدة:

- احفظ الله: اتّقِ الله في أوامره ونواهيه.

أوامره، مثل: الصلاة على وقتها، بِرّ الوالدَين، الوفاء بالعهد.

نواهيه، مثل: غضّ البصر، حفظ اللسان، عدم الغيبة، عدم الاستكبار، عدم التعامل مع البنوك الربوية.

- يحفظك: إذا اتقيته وحفظته كان جزاؤك أن يصونك الله من الشرور والموبقات، ويحفظك في أهلك ومالك.
- احفظ الله تجده أمامك: أي كان مؤيّدًا ونصيرًا لك ومعينًا.
- تعرّف إلى الله بالرخاء يعرفك في الشدّة: أي افعل ما يُرضي الله فيعرفك في الرخاء بطاعتك واتباع أوامره وذكر الله والدعاء، واجعل لك رصيداً عند الله عزّ وجلّ وأنت في الرخاء يعرفك وقت الشدّة.

كيف نتعرّف إلى الله؟

ورد في الحديث القُدسي أنّ الله سبحانه وتعالى قال: "مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ التي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ التي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ" (رواه البخاري).

خطوات التعرف إلى الله:

الخطوة الأولى:

الفرائض: كما ورد في الحديث: "وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه"؛ فالفرائض تشمل الصلاة على وقتها، وصوم رمضان، والزكاة، وحجّ البيت مَن استطاع إليه سبيلاً.

الخطوة الثانية:

النوافل: كما ورد في الحديث: "وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ".

ومنها ذِكرُ الله، وقراءة القرآن، وأداء الحقوق، وأيّ عمل يبتغي به العبد وجه الله تعالى.

وتجديد الإيمان بالتفكّر في خلق السماوات والأرض وتقلّب الليل والنهار كيف يقصر النهار في الشتاء ويطول الليل، بتخصيص وقت في اليوم لطاعته بالذكر وقراءة القرآن، فقد أمرَ الله رسوله بذكر ربّه بالغدو والآصال (صباحاً ومساءً).

"وإذا استعنتَ فاستعن بالله": فالرسول ﷺ يُربّي في ابن عباس والجيل المسلم الاعتزاز بربّه والاستغناء عن سؤال المجتمع، فلا تكون شخصيته مهزوزة لأتفه الأسباب، فلا تسأل إلا الله، ولا تستعن إلا بالله. فلا يكن همّ المسلم الناس وما فعلوا، إنما همّه رضا الله وحده وحسن التعامل مع الناس كما أمره ربّه تعالى بذلك، فقد ورد في الحديث: "فلو أنّ الخَلقَ كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه".

فاطمئنّ أيها المسلم، فلن ينفعك أحدٌ ولن يضرّك أحدٌ إلا بقضاء الله وقدره.

قبسات

كان الرجلُ إذا تعلَّم عشرَ آياتٍ لم يُجاوزهنَّ حتى يعرف معانيهنَّ ويعمل بهنَّ

عبد الله بن مسعود

أُنزِلَ القرآنُ ليُتَدبَّر ويُعمَلَ به، فاتخذ الناسُ تلاوتَه عملاً، فليستِ العبرةُ بكثرةِ القراءة، ولكنْ بحضورِ القلب والاتباع

الحسن البصري

القرآنُ هو الغِنى الذي لا فقرَ بعده، فمَن أُعطيه ثم رأى أنّ أحدًا أُعطي خيرًا منه فقد صغَّر عظيمًا وعظَّم صغيرًا

سفيان الثوري

أهلُ القرآن هُم أهلُ الله حقًا، ولكنهم الذين يعملون به ويتخلّقون بأخلاقه، لا الذين يقتصرون على حروفه وأصواته

ابن القيم

ما أقبل عبدٌ على القرآن إلا نوَّر الله قلبه، وشرح صدره، وفتح له أبوابَ الخير، وجعل له في الناس قبولاً

مالك بن أنس

إذا لم تنتفع بالقرآن فليس في الأرض شيءٌ ينفعك، وإن انتفعت به لم يضرَّك ما فاتك من الدنيا

محمد بن سيرين

قصة تأسيس الجمعية

في يوم من أيام الربيع الجميلة وبينما كان "زهير" يجلس في حديقة منزله ينتظر مجموعة من أصدقائه.. أخذ يرقب الأزاهير وهي تتفتح، وبينما كانت الشمس توشك على المغيب كان "زهير" قد استغرق يُفكّر في أحوال الأمة وكيف له أن يُسهم في عزّتها وكرامتها ومستقبلها، وبينما هو مستغرقٌ في ذلك إذ بجرس المنزل يقرع فيقطع عليه حبل أفكاره، فقد حضرَ أصدقاؤه، فأفسح لهم وجلسوا حول مائدة صغيرة، وأخذوا يتباحثون كيف تكون لهم مساهمة ودور في إعادة وصل الأمة بكتاب ربها، وكيف لهم أن يُسهموا في عزّة الأمة ورفعتها بحيث يكون آخرها على خُطى سلفها، فقال "زهير": إذا أردنا أن نخدم القرآن خدمةً ذات ديمومة وأثر عميق واسع، فلا بد من تأسيس مؤسسة تُعنى بالقرآن الكريم تلاوةً وفهماً وتعلّماً وحفظاً. فقال أحد الجالسين: إنها فكرة طيبة، فبالقرآن نَحفظ الإنسان ونَبني الأوطان. وقال آخر: يا الله! ما أروعها من فكرة، فبالقرآن تنهض الأمة، وبغيره تنتكس. وقال آخر مُتحمّساً للفكرة: نعم نعم، إنه القرآن، حبلُ الله المتين، وكتابه العظيم، مَن تحَدَّث به صدقَ، ومَن حكمَ به عدلَ، ومَن أخذَ به أخذَ بحظَّي الدنيا والآخرة. وقال أحدهم: لقد فتحَ الله على أخينا زهير بهذه الفكرة الرائدة، فالقرآن منهج هداية الأمة، ومصدر عزّتها وكرامتها.. منه تستقي الخير والنور. فقال زهير: إذاً لنعقد العزم على تأسيس مؤسسة تخدم القرآن الكريم وعلومه، ثم استذكر زهير أنه وخلال دراسته في إحدى الدول العربية في سبعينيات القرن الماضي، كان وهو ذاهب وآت إلى جامعته من أمام مقر لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، وُضعت عليه لافتة باسم "جمعية المحافظة على القرآن الكريم"، فقال لهم: ما رأيكم بهذا الاسم؟ وبعد تداول اتفق الحاضرون على هذا الاسم: **جمعية المحافظة على القرآن الكريم**، وفوراً قال "جميل" -وكان مُربّياً متميزاً-: "أبشروا أيها الأحبة، سأضع لهذه الجمعية برامج قرآنية تربوية، تأخذ بأيدي أبنائها إلى مراقي الفلاح"، وقال "ارحيل" -وكان مُفكّراً خبيراً-: "وأنا سأخطّ لها فِكراً سامقاً ينطلق من القرآن الكريم"، وقال "محمد" -وكان مهندساً-: "وأنا سأُهندس بُنيانها ليكون على التقوى من أول يوم"، وقال "زهير" -وكان طبيباً-: "وأنا سأعالج أمراض القلوب من خلال هذه الجمعية المباركة لتكون قُلوباً سليمة نقيّة"، وقال "سعود" -وكان إعلاميّاً بارزاً-: "وأنا سأنشر أخبارها في الإعلام ليعرفها الناس ويستبشروا بها".

واتفق الحاضرون أن يكتب "زهير" النظام الأساسي ويعرضه عليهم في جلسة أخرى لإبداء الرأي والاتفاق عليه، وبعد جلسة أو أكثر لهذا الغرض تمت الموافقة على النظام الأساسي، وحملت هذه المجموعة المباركة المشروع لعرضه على بقية المؤسسين الذين كانت بهم حماسة عظيمة له، ورجا كل منهم الله عزّ وجلّ أن تتم الموافقة عليه من قبل الجهات الرسمية في وطننا الأردن، فتمت مخاطبة الجهات المعنية، وصدرت الموافقة ولله الحمد.

لقد كانت تلك الجلسة المباركة بادرة خير، وانطلاقة مسيرة النور، ولم يتركوا تلك الفكرة تختفي في حديقة زهير هنا أو هناك، وإنما حملوها وتحدّثوا بها أمام العلماء وطلاب العلم في مجالس مختلفة، وحال التقوا بالشيخ العالم د. إبراهيم زيد الكيلاني عرضوا عليه الفكرة، فباركها، وحال زاروا الشيخ العالم د. أحمد نوفل بثوا إليه ما يفكّرون به، فاستحسن ذلك، وحال سمع الشيخ العالم د. صلاح الخالدي بالأمر أيّده ودعا إلى الاستعجال بتنفيذه، وحال عَلِمَ معالي د. عبد اللطيف عربيات بالفكرة رحّب بها ودعمها، وأصبحت الفكرة حديث عدد كبير من العلماء وأصحاب الرأي، فكان لا بد من أن يعمل القلم عمله، وكان أول العمل وثيقة التأسيس حملَها أصغر المؤسسين عمراً حينها؛ الشابّ عمر محمد الصبيحي، ودار بها على السادة المتحمّسين لهذه الفكرة، فأيّدوا ووقّعوا على وثيقة التأسيس، وباركوا ذلك، فنال هؤلاء الـ(٣٥) شرف تأسيس هذه الجمعية المباركة، وزراعة هذه النبتة الزاكية لتكون شجرة وارفة جميلة كثيرة الظلال والثمار.

وقد كتبَ اللهُ تعالى لتلك الفكرة التوفيق والقبول، ووفّق القائمين عليها بأن يُؤسّسوا الصرح القرآني المبارك "جمعية المحافظة على القرآن الكريم"، وأن يكونوا السابقين الذين ينالون الأجر -بإذن ربهم- عن كل آيةٍ تُتلى في هذه الجمعية، وعن كل ما يتصل بالقرآن الكريم وعلومه مما تضطلع به هذه الجمعية خلال مسيرتها القرآنية التي وصلت -بفضل الله- إلى الريادة في العمل القرآني، وغدت منارة قرآنية يُشار إليها بالبنان.

الجمعية
من البذرة الطيبة إلى الشجرة الوارفة

د. أحمد نوفل
عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

إذا أراد الله تعالى شيئاً هيّأ له أسبابه، ومِن فضل الله وتوفيقه في هذا البلد الطيب قبل ثلث قرن ولادة نجم اسمه "**جمعية المحافظة على القرآن الكريم**"، والحمد لله أن شرّفني بأن كنتُ أحد الذين وُلدتْ على أيديهم هذه الجمعية الفذّة الموفقة ذات التجربة الغنية الثرّة، وكان مولدها فضلاً عظيماً من الله سبحانه وبركة على هذا البلد المبارك، وهل بركة تفوق أو تعدل تعليم القرآن وتحفيظ القرآن وتفسير القرآن؟!

غدت الجمعية اليوم شجرة وارفة مباركة امتدّت ظلالها وانتشرت ثمراتها في ربوع الأردن

ثم سطع نُور هذا النجم في الإقليم كله وأصبح نموذجاً يُقتدى وتنتقل التجربة من الأردن إلى سواه. فيا ربّ لك الحمد أن وفّقتَ ويسّرت وسهّلت وقدّرت، فكان ما كان، فلكَ الحمد حتى ترضى، ورحمَ الله نجم المؤسسين الأوائل وأستاذهم وأستاذ الجيل الشيخ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، ورحمَ الله مَن فارقنا من المؤسسين، وبارك الله في عمر مَن بقي منهم وأجزل لهم الأجر والمثوبة.

إنّ هذه الجمعية المباركة بذرة طيبة غُرست في ثرى هذا البلد الطيب المبارك، وغدت اليوم شجرة وارفة مباركة، امتدّت ظلالها وانتشرت ثمراتها في ربوع الأردن، وخرّجت آلاف الحفاظ والقارئين بالقراءات، وغدت نموذجاً لكل مَن ينهج هذا النهج المبارك من جمعيات تعليم القرآن الكريم وتحفيظه.

وأسأل الله أن ينطبق على جمعيتنا المباركة نص الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٥]، فهذه الجمعية المباركة شجرة طيبة، وعطاؤها المثمر الوافر غدا فخراً من أوجه الفخر الكثيرة لهذا الوطن العزيز الأردن الطيب بأهله، فهي تغرسُ في القلوب محبّة كتاب الله، وتُغذّي العقول بهديه، فتُثبت جذور الإيمان في النفوس، وتُسهم من خلال تعليم كتاب الله وتحفيظه وتدبّره في تنشئة أجيال مُتشبّعة بقيم القرآن الكريم وأخلاقه، وتنشر نوره في المجتمع قولاً وعملاً، فيبقى أثر هذه التربية ممتدّاً ومتجدّداً، يُؤتي ثماره في كل حين؛ هداية وصلاحاً وبناءً للإنسان والأمّة بإذن الله.

والحمد لله على ما حقّقتْ هذه الجمعية المباركة من النجاح الباهر والسمعة العطرة، وأسأله سبحانه أن يمتدّ ظلّ هذه الشجرة الباسقة المباركة، وهل بركة تعدل هذه البركة، وخير يوازي هذا الخير، وفضل يقارب هذا الفضل؟!

وأدعو ربّي أن يُبارك عمل هذه الجمعية، وأن يزيدها إشراقاً وتوفيقاً وانتشاراً، فيا ربّ لك الحمد بلا حدّ، وزِدنا وجمعيتنا المباركة فضلاً ونجاحاً وقبولاً حسناً، والحمد لله ربّ العالمين.

القرآن الكريم هدى القلوب وسلام المجتمع

أ.د. بسام العموش
عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

القرآن الكريم هو المعجزة الباقية المستمرة، نعم توقفت النبوّة لكن المعجزة تعمل عملها في الناس جميعاً. انبهر به أهل العلوم، جاء إلى الإسلام كثيرون ومن شتى بقاع العالم لأنّ القرآن قد استقطبهم بإشاراته. كتاب واحد في كل قارات الأرض نفس الكلمات ونفس الحروف. ليس لدينا مثل ما عند غيرنا من نسخ متعددة بل مصحف واحد يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس. درسه أهل اللغة فانبهروا ولم يستطيعوا اعتباره شعراً ولا نثراً بل هو شيء متميز، وقرأه أهل العلوم فتعجّبوا، كيف يتحدث كتاب -ظهر قبل خمسة عشر قرناً- عن مراحل نمو الجنين! وهل كانت هناك أجهزة رنين؟ كيف يتحدّث عن الكون بما فيه من نجوم وكواكب ومحيطات وبحار وأنهار وبحيرات؟ وهل كان عند الناس تفسير لعدم انتقال ملوحة البحار إلى الأنهار؟ كيف يُشير إلى قلة الأكسجين كلما صعد الإنسان إلى السماء؟ إنها إشارات علمية جعلت الكثيرين يأتون للإسلام مُعلنين أنهم جاءوا للإسلام عبر هذا الكتاب العظيم. وماذا عن حديث القرآن عن الإنسان النفس والعقل والروح والقلب والسلوك؟ في القرآن عجائب مذهلة، يعرفها من تذوّق حلاوة القرآن. يقول تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]. كل ما يريده الإنسان: الأمن، فكيف يتحقق؟ يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]، بغير الإيمان يقع الاضطراب والقلق. أهم جزء في الإنسان قلبُه، فإذا دخل الإيمان إلى القلب حصلت الطمأنينة. بغير الإيمان يحلّ الخوف من المرض والموت والقلق وكل أمراض النفس من غيرة وحسد وحقد.. بالإيمان تحلّ الطمأنينة والسكينة والرحمة والمودة.

انظروا للآيات القرآنية:

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩]، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر:٢٧]، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم:٢١].

القرآن يُوجّه المؤمنين للعناية بقلوبهم وقلوب الناس لهدايتهم ﴿وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ [النساء:٦٣]، والعناية بالفقير والمساكين ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ...﴾ [التوبة:٦٠]، يُوجّه للعناية بالمرأة ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا...﴾ [النحل:٧٢]، والعناية بالأسرة والأولاد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦]، ويُوصي بالجيران ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء:٣٦]، بل يُوصي بحُسن الكلمة مع الناس ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]، حتى إذا واجهتُم الجُهّال فيجب أن تقولوا كلاماً طيّباً ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان:٦٣].

إنّ ما يُعانيه الناس من سلبيات قد عالجها القرآن ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات:١١]، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات:١٢]، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥]، ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى:٣٧]، ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢]، ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢]، ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

يدعو القرآن إلى الرحمة، وكظم الغيظ، والعفو، والإحسان، واللطف، والتوسُّط، والصلح.. وهذه الأخلاق هي الثمرة المطلوبة من كل واحد يؤمن بالقرآن حيث تتوزّع الأخلاق باتجاهات ثلاث: أخلاق مع الله بعبادته والخضوع له وسؤاله والتضرّع إليه والشعور بمعيّته كما قال تعالى:

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، والشعور برحمته كي يتخلّق المسلم برحمة الله فيرحم الخلق كلهم.

وأخلاق مع الناس كل الناس فلا يؤذيهم بكلمة ولا غمز ولا لمز ولا غيبة ولا نميمة ولا سخرية ولا استهزاء ولا حسد ولا حقد، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة:١]، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥]، ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٣٤].

أخلاق مع النفس فلا يتكبّر ولا يتعجرف، بل يتواضع ويشعر برقابة الله وأنه تحت رقابة الملائكة الذي يُسجّلون ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

هذه الأخلاق بمساراتها الثلاثة هي الضامن لسلام المجتمع في النفس والأسرة والمحيط والأقارب والجيران والمسالمين، بخلاف المعتدين فلا بد من مواجهتهم كي يعيش الناس بأمان.

إنّ المجتمعات التي لا تعرف القرآن فيها تيه واضطراب نفسي وقلق وأرق وتعب، وشهوات منفلتة، ومخدرات ومسكرات، وقتل وصراع مادي. القرآن نور يستضيء به الإنسان إذا أقبل على الله، أما إذا أعرض فله معيشة النكد والتعب كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤].

أما مَن أقبل على القرآن فله كل الخير، ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

نسأل الله أن نكون ممن يعمل الصالحات بشتى صورها.

القرآن الكريم وبناء المنظومة القيمية للإنسان

أ.د. سليمان الدقور
نائب رئيس الجمعية

لم تعد أزمة الإنسان المعاصر أزمة معرفة أو تقنية، بل أزمة قيم. فالتقدّم المادي المتسارع لم يواكبه ارتقاء أخلاقي مماثل، مما أوجد فجوة عميقة بين القدرة على الفعل والقدرة على توجيهه. وفي هذا السياق تتجلّى الحاجة إلى مرجعية تضبط حركة الإنسان وتمنحه بوصلة داخلية، وهو ما يُقدّمه القرآن الكريم بوصفه مشروعًا متكاملاً لبناء المنظومة القيمية.

المنهج القرآني يُترجم القيم إلى تشريعات ونماذج بشرية في قصص الأنبياء لتغدو القيم قابلة للتطبيق والاقتداء

تنبع أهمية القيم اليوم من كونها الإطار الناظم للسلوك الفردي والجماعي؛ فالقيم ليست شعارات مثالية، بل معايير حاكمة تحدّد ما ينبغي أن يكون. وحين تستقر القيم في ضمير الفرد، تتحوّل إلى رقابة ذاتية تضبط قراراته واختياراته، فتمنحه الاتزان الداخلي. وعلى مستوى المجتمع، تُشكّل القيم أساس الثقة والتكافل والعدالة؛ إذ لا يستقيم نظام اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي دون أرضية أخلاقية مشتركة تحكم العلاقات والمعاملات.

إنّ غياب القيم أو تشوّهها يقود حتمًا إلى اضطراب في البناء النفسي والاجتماعي؛ فحين تُفصل الحرية عن المسؤولية، أو تُنتزع المصلحة من إطارها الأخلاقي، تتحوّل إلى فوضى واستغلال. ويشهد الواقع العالمي مظاهر متعددة لذلك؛ من تفكك أسري، وأزمات هوية، وتصاعد معدلات الجريمة، وتشييء الإنسان ضمن منظومات استهلاكية محضة.

إنّ بعض التجارب الغربية الحديثة -رغم إنجازاتها التقنية- تُعاني أزمة معنى واضحة، حيث أفضت المركزية المادية إلى إضعاف المرجعيات القيمية، مما أوجد فراغًا روحيًا وأخلاقيًا يتجلّى في الإحصاءات المتعلقة بالاكتئاب والانتحار والعنف الأسري. المشكلة هُنا ليست في التقدم ذاته، بل في فقدان التوازن القيمي الذي يضبط مساره.

في مقابل ذلك، يُقدّم القرآن منهجًا فريدًا في بناء القيم، يقوم على أسس ثلاثة: المرجعية الإلهية، والتزكية الداخلية، والتكامل البنيوي؛ فالمرجعية الإلهية تمنح القيم ثباتًا يتجاوز النسبية المتغيرة، فتغدو العدل والأمانة والرحمة قيمًا مطلقة لا تخضع للأهواء. أما التزكية الداخلية فتعني أنّ بناء القيمة يبدأ من القلب، عبر ترسيخ مراقبة الله واستحضار الآخرة، مما يحوّل القيم إلى قناعات راسخة لا إلى التزامات شكلية. وأما التكامل البنيوي فيظهر في ترابط القيم القرآنية؛ فالعدل مرتبط بالرحمة، والحرية مقرونة بالمسؤولية، والإيمان متصل بالعمل الصالح، ومن ثم تتشكّل منظومة متوازنة لا تطغى فيها قيمة على أخرى، بل تتآزر لتكوين إنسان متكامل.

هذا المنهج القرآني لا يكتفي بالتوجيه النظري، بل يترجم القيم إلى تشريعات عملية ونماذج بشرية مجسدة في قصص الأنبياء، مما يجعل القيمة قابلة للتطبيق والاقتداء. وهُنا تكمن قوة القرآن في قدرته على تحويل المبدأ إلى ممارسة، والعقيدة إلى سلوك يومي.

أما اليوم، فإنّ تعزيز القيم في مجتمعاتنا يقتضي إعادة وصل الأجيال بالقرآن وصلاً تدبُّريًا، لا تلاوة مجردة. ويتطلب ذلك تجديد الخطاب التربوي ليجعل القيم محورًا في المناهج والتعليم والإعلام، وربطها بقضايا الواقع؛ كالعمل، والعدالة الاجتماعية، والأسرة، والمسؤولية المدنية. كما يستلزم بناء قدوات عملية تجسّد القيم في الفضاء العام؛ لأنّ القيمة التي لا تُرى في السلوك تفقد أثرها التربوي.

إنّ بناء المنظومة القيمية ليس خيارًا ثقافيًا ثانويًا، بل هو شرط لنهضة حقيقية. والقرآن بما يحمله من رؤية شمولية للإنسان والحياة، يظل المصدر الأقدر على إعادة تشكيل الضمير الفردي والجماعي، وبناء إنسان متوازن قادر على إعمار الأرض دون أن يفقد إنسانيته.

تجويدُ العمل وتحسينه من قِيَمِ القرآن

أ.د. منصور أبو زينة
عضو مجلس إدارة الجمعية

إنَّ ممَّا أحكَمَتْهُ تجاربُ الأُمَمِ عبرَ تاريخها، أنَّ أيَّةَ أُمَّةٍ لن تكونَ مَجيدةً حتى تكونَ مُجيدةً في شؤونها كُلِّها، سياسيَّةً كانَت، أو اقتصاديَّةً، أو ثقافيَّةً، أو تعليميَّةً، أو تربويَّةً، أو عسكريَّةً، أو غيرَ ذلك. والحقيقةُ أنَّ الاجتهادَ في تجويد العمل -أيِّ عَمَل- وتحسينه هو من القِيَمِ الأساسيَّة التي يَحُضُّ عليها القرآنُ الكريم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠]، و(الإحسانُ) في أجلَى تعريفٍ له وأشمَلِه هو: (عَمَلُ الأحسن، ثمَّ اليقينُ بأنَّ اللَّهَ تعالى يَرانا وإنْ لم نكُنْ نراه)، وهو تعريفٌ يستَحْضِرُ المعانيَ التي وردَ بها هذا اللفظُ (الإحسانُ) في كتاب الله تعالى، وفي سُنَّةِ رسوله ﷺ.

فحينَ نقرأُ مثلاً قولَ الله تعالى: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥]، نُدرِكُ أنَّ معناه: افعَلُوا الأحسَنَ من الأعمالِ كُلِّها، واستحضِرُوا فيها رَقابَةَ الله وحدَه؛ فإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ من أتقَنَ عَمَلَه، وخافَ مقامَ ربِّه. ولا شكَّ أنَّ هذا التفسيرَ يعتمِدُ في طَوِيَّتِه البيانَ النبويَّ لـ(الإحسان)، حينَ سألَ جبريلُ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ النبيَّ ﷺ في الحديث المشهور: (ما الإحسان؟) فقال ﷺ: "أنْ تعبُدَ اللَّه كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لم تكُنْ تَراهُ فإنَّه يَراك" (متفق عليه). وفي أحاديثَ أُخرَى، وردَ (الإحسانُ) بمعنى الإتقانِ وعَمَلِ الأحسَن، ومن ذلكَ قولُه ﷺ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإحسانَ على كلِّ شيء، فإذا قَتَلْتُم فأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُم فأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أحدُكم شَفْرَتَه، ولْيُرِحْ ذبيحَتَه" (رواه مسلم)، و(كَتَبَ) هنا بمعنى فَرَضَ. ومنها قولُه ﷺ: "إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحدُكم عَمَلاً أنْ يُتْقِنَه" (رواه الطبراني)، وفي حديث آخر: "إنَّ اللَّه يُحِبُّ من العاملِ إذا عَمِلَ أنْ يُحْسِن" (رواه الطبراني). ومنها قولُه ﷺ: "إذا كَفَّنَ أحدُكُم أخاهُ، فَلْيُحْسِنْ كَفَنَه" (رواه مسلم). وهكذا نَرَى أنَّ أَمْرَ الإسلام بالإحسانِ والإتقان يشمَلُ كُلَّ شيء، وينتَظِمُ كُلَّ سُلوك، حتى يَصِلَ إلى إحسانِ الكَفَن، وإحسانِ الذَّبْح، وإحدادِ الشَّفْرَةِ لإراحة الذبيحة!

وإذا استحضَرْنا أنَّ النبيَّ الكريمَ ﷺ هو الذي وُكِلَتْ إليه ابتداءً وَظيفةُ تبيينِ القرآن، بنصِّ قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤]، عَرَفْنا أنَّه لا بدَّ من تفسير كلمة (الإحسان) ومُشْتَقَّاتها في القرآن الكريم بكِلا المعنيَيْن، اللَّذَيْن بَيَّنَهما النبيُّ ﷺ، واللَّذَيْن يُكَمِّلُ بعضُهما بعضًا. ولذلك جَمَعْتُ بينَهما في تعريف (الإحسان)، فقلتُ: هو: (عَمَلُ الأحسن، ثمَّ اليقينُ بأنَّ اللَّهَ تعالى يَرانا وإنْ لم نكُنْ نراه)، ولا ريبَ أنَّ المؤمن لن يجتهدَ في تَحَرِّي الأحسنِ والأجوَدِ والأتقَنِ من الأعمال، حتى يكونَ مستحضرًا رقابَةَ الله عليه.

وممَّا يَسُرُّ كُلَّ حريصٍ على القرآن، أنْ يَرى (**جمعيَّةَ المحافظة على القرآن الكريم**)، قد تفاعَلَتْ مع القرآن، واستنارَتْ بأنواره، واهتدَت بتعاليمه، فاجتهَدَتْ كُلَّ الاجتهاد في تحسين (العمل القرآني) وتجويده، وواكَبَتْ كُلَّ أسباب التطوير وأدواته، واستفادَت من علوم الجَوْدَة والاستدامة ما بَوَّأَها مكانةً مكينةً، في مجال تحفيظ القرآن وتجويده، وتعليمه وتفسيره، وتدبُّرِ آياته، وتمثُّلِ هداياته، حتى غَدَت بحقٍّ رائدةَ العمل القرآني، ومثالاً يُحْتَذَى على مُسْتَوَى العالَم الإسلاميِّ كُلِّه!

والجمعيَّةُ في هذه الأيام تُحيي الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيسها المبارك، وقد امتدَّ أثرُها الطيِّبُ المُبارك، على ثَرى الأردن كُلِّه، من أقصى شَماله إلى أقصى جنوبه، وخَرَّجَتْ آلافَ الحافظينَ والحافظات، ومنهم مَنْ دَرَسُوا في الجامعات شَتَّى التخصُّصات، وكانَ حفظُهم للقرآن خيرَ مُعينٍ لهم، على تجويد دراستهم، ثم تجويد عملهم؛ تمثُّلاً وتطبيقًا لهذه القيمة القرآنيَّة، التي قِوامُها تجويدُ كُلِّ عملٍ يقومُ به المسلم، والسعيُ دائمًا إلى تطويره، بما يخدُمُ المجتمعَ والأُمَّة، أملاً في الوصول إلى محبَّة الله تعالى، الذي وَعَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ ومُجيدٍ بنَيْلِ مَحَبَّته: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.

دور معلم القرآن في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة

د. عامر القضاة
عضو مجلس إدارة الجمعية

جاءت بعثة النبي ﷺ لإتمام ما بناه إخوانه من المرسلين عليهم السلام في دعوتهم، ولتُشكّل رسالتُه الربانيةُ رافعةً حضاريّةً في بناء البشرية، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وقد وضّح النبي ﷺ مقصداً كريماً من غايات بعثته فقال: "إنما بُعِثتُ لأُتمّم مكارم الأخلاق" (رواه أحمد)، وقد حمل رايته في بناء الأخلاق وتجديدها بعد عهده ﷺ العدولُ الثقاتُ من العلماء؛ فَـ"العُلماء ورثة الأنبياء"، وخيرُ مَن يقوم بهذا الواجب حملةُ القرآن ومُعلموه، فإنْ لم يكن معلم القرآن من الورثة فمَنْ إذن؟ إنّ زراعة القيم الأخلاقية في المجتمعات وفي نفوس أبنائها وظيفة عالية المستوى، جليلة القدر؛ ذاك أنّ تغيير ما أَلِفه الإنسان واعتاد عليه من أشقّ الأمور وأصعبها، فكيف بإيجاد شيء جديد بعد اقتلاع ما ساء وفسد من الأخلاق؟ فهذا لَعَمْر الحقّ يحتاج إلى تهيئةٍ نفسية، وإعدادٍ يليق بالغراس الجميل في تراب هذه النفس البشرية المُكرّمة من الله تعالى، ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء:٧٠]، وقد جاء القرآن المجيد بالمُثُل العُليا التي تضمن تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

فالإيمان بالله تبارك وتعالى وتعظيمه في النفس البشرية غاية الغايات، وخُلق الإخلاص لله وحده في العبادة وسائر الأعمال والأقوال والأفعال لا يجادل فيه مجادل، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥]، والصدق والأمانة في السلوك البشري انعقد على ضرورتهما إجماع الإنسانية، وانفرد بمرتبة الكمال بهما رسول الله ﷺ بين البشر، كما أنّ حُسْن الأدب في الكلمة والموقف، والاحترام للآخرين، والذوق في التعبير، والتواضع بين الناس، من معالي الأخلاق التي رَسمتْ معالِمَها سُوَرُ القرآن العزيز.

ويتوالى جمالُ الغرس للقيم الأخلاقية في نفوس الناشئة الذين عشقوها على مأدبة القرآن العظيم بعد أن تزيّنوا بها سلوكاً واقعاً، واستناروا بأنواره تأدّباً، فانطلقوا بعد ذلك باذلين الخيرَ للآخرين، فحرص كل "ربّانيّ" فيهم على التحصُّن بكل خُلق يتعدّى نفعه في المجتمع البشري، كالطهارة والعفة والإصلاح، وحبّ التعاون على البر والتقوى، والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر:٣]، وغيرها من الأخلاق التي أزهرت وأثمرت بين الناس، وقد أولاها القرآن أهمية بالغةً في ثنايا سوره وآياته المباركة، ولا يقتصر دور معلم القرآن على نقل المعرفة، بل يتجاوز ذلك إلى تهذيب الشخصية، وتقويم السلوك، وترسيخ القيم القرآنية في واقع حياة الناشئة، بما منحه الله تعالى من مكارم الأخلاق القرآنية النبوية.

كل ما ذُكر آنفاً من دور عظيم يضطلع به معلم القرآن في نفوس الطلبة، وغيره مما لم يُذكَر، يحتم عليه واجباً عظيماً يُعينه على تأدية موقفه المحوري العميق، في بناء الشخصية الإيمانية القرآنية رُوحاً وفكراً وسلوكاً.

ويظهر أثر معلم القرآن في غرس القيم الأخلاقية من خلال مسارات رئيسة: كالقدوة العملية في أعماله وأقواله؛ فإنّ الطالب يلحظ من سلوك معلمه قبل لفْظه وكلمِه، والتوجيه الإيماني، فيشجع كل سلوكٍ إيجابيٍّ ويُثني عليه، ويُنبّه الآخر من أصحاب السلوك بأدبٍ وحكمة؛ حتى تصبح الأخلاق جُزءاً أصيلاً من حياة الناشئة، وربط الناشئة بالقرآن بوصفه مصدر الهداية، وبناء الضمير.

ومعلّمهم يُذكّرهم بفضائل حَمَلة القرآن عند الله تعالى، وآدابهم مع الناس، ويُعلّمهم بالمواقف الطيبة ما يُعوّدهم على الانضباط والأُخوّة، ويُكلّفهم بمسؤولياتٍ عمليةٍ على قدر أعمارهم، ويُبقي خيط صلته مع الله سبحانه بالدعاء لهم، مُستحضراً نيّة العبادة في كل عمل يقوم به، واثقاً أنّ المعيّة الإلهية والتوفيق الرباني هُما أساس جهده، وأُسّ عمله.

وبهذا -وبغيره- يغدو معلم القرآن المحور الأساسي في صناعة الجيل القرآني الذي يجمع بين العلم والعمل، فتشرق في سلوكه قيم القرآن الكريم.

واجباتنا نحو القرآن
من التلاوة إلى التزكية

د. أسامة شاهين
عضو مجلس إدارة الجمعية

أنزل الله تبارك وتعالى كتابه هداية للناس، ودستورًا لحياتهم، ومنجاة لهم في آخرتهم، وقد أوجب عليهم قراءة القرآن وتلاوة آياته، وأن يصطحبوه معهم في حلّهم وترحالهم، وفي جميع شؤونهم. وحثًّا للناس على هذا الأمر فقد رتّب الإله الكريم الفضل والجزاء الحسن على مَن قرأ القرآن وتلاه، فالحرف بعشر حسنات والله يُضاعف لمن يشاء، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ آلم حرفٌ، ولَكِن ألِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ" (أخرجه الترمذي).

ويبدأ السباق المبارك لتحصيل هذا الخير وعظيم الأجر، فيجتهد الناس بتلاوة الآيات وختم القرآن، ويجتهد آخرون بحفظه ومراجعته، ويجتهد آخرون بتعليمه للناس ودرس معانيه، وآخرون يغوصون في لطائفه وحكمه وأسراره.

وهذا كله خير، إلا أنّ كل ما سبق كان مقصودًا لغيره لا لذاته!

فلم يكن الأمر بتلاوة القرآن لمجرد التلاوة، بل ليعمل الناس بما جاء فيه من الأمر والنهي، وليصوغوا حياتهم وفق تعاليمه.

ولا أدلّ على ذلك من أنك إذا رأيتَ أحد المسلمين المكثرين من تلاوة القرآن وحفظه لا يمتثلون تعاليم القرآن فإنك تنكر عليه أشدّ النكير، بل إذا صادفت مَن يُعلِّم القرآن للناس ثم لا يكون سلوكه نابعًا من القرآن فإنّ ذلك مما يعيب ويشين!

فالقراءة إذًا ليست لمجرد القراءة، والحفظ ليس لمجرد الحفظ، والتعليم والتدريس كذلك، وإنما للعمل.

وقد وصف الإمام الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحال في زمانه بقوله: "أُنزِل القرآنُ ليُعمل به فاتخذ الناس تلاوته عملاً".

وقال كذلك: "قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، وما تدبُّر آياته إلا اتباعُه، والله يعلم، أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إنّ أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله، فما أسقطت منه حرفًا، وقد والله أسقطه كله، ما يُرى له القرآن في خُلُق ولا عمل".

وما أجمل قوله رَحِمَهُ اللَّهُ حين قال: "إنّ مَن كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبّرونها بالليل، ويتفقدونها بالنهار".

وما أعظم الفجوة التي بيننا وبين القرآن! ولا يخفى ذلك على ذي لُبّ.

ترى الرجل الكبير فيعجبك حاله وكلامه ومنطقه، حتى إذا فتشت عن سلوكه مع جيرانه ترى عجبًا، أو إذا نظرته في حال غضبه رأيت ما يهول، أو إذا عاملته بالمال تبدّى لك إنسانًا آخر!

القرآن يصنع الإنسان صناعة، ويغيره تغييرًا حقيقيًا، وما أجمل تعبير القرآن عندما قال: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [البقرة:١٣٨].

هل تأمّلت سابقًا هذا التعبير؟ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ فالقرآن يصبغك ويبدل لونك وجلدك وقلبك، يصوغ ظاهرك وباطنك كما لو صبغت ثوبًا فصار بحلة جديدة قشيبة، وكذلك القرآن يصبغك ويهبك حلة جديدة من نفسك، كأنك وُلدت من جديد!

من الناس من تجده صاحب خُلق حسن في حال الرضا، لكن خُلقه يتبدّل في حال الغضب! ومنهم من تجد منه لينًا ولطفًا في حال السرّاء، وشدة وغلظة في حال الضرّاء! ومنهم من تجده راضيًا بحكم القرآن إذا كان الحكم موافقًا لرغبته، أما إن خالفها ترك حكم الله إلى ما يوافق هواه!

كل هذا يشير إلى أمر واحد؛ أنّ القرآن لم يعمل عمله فينا! ولم يغير فينا كثيرًا؛ لأنّ القرآن يصوغ صاحبه من جديد!

برامج عمل الجمعية

أولاً: برنامج التلاوة والإجازة:

- الدورة التمهيدية.
- الدورة المتوسطة (بدأ العمل بهذه الدورة سنة ٢٠١٩).
- الدورة المتقدمة.
- دورة في رواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر.
- الدورة التأهيلية لمعلمي التلاوة والتجويد.
- الإجازة القرآنية.

ثانياً: برنامج القراءات القرآنية:

- القراءات العشر.
- شهادة الإتقان بغير رواية حفص.
- شهادة الإتقان بالقراءات القرآنية غيباً عن ظهر قلب.

ثالثاً: مركز القراءات القرآنية:

الدورات والمشاريع التي يقوم بها مركز القراءات:

- دورة إتقان التلاوة.
- دورات في العلوم المتعلقة بالقراءات القرآنية.
- مشروع جمع القراءات العشر الصغرى.
- مشروع إفراد القراءات العشر.
- برنامج المتقن الصغير.

رابعاً: برنامج الحفظ:

- حُفّاظ القرآن الكريم.
- الجائزة القرآنية السنوية (مسابقة الشيخ عبد الله المطوع لحفظ القرآن الكريم).
- جائزة الحافظ الصغير.
- مشروع أهل القرآن.
- مشروع النور.
- المقرأة الإلكترونية.
- يوم الهمّة القرآني.

خامساً: النوادي القرآنية:

١. النادي القرآني الدائم.
٢. النادي القرآني الصيفي.
٣. نادي الطفل القرآني.
٤. النادي القرآني الشتوي.

سادساً: برنامج علوم الشريعة:

دورات مركز علوم الشريعة
١. المستوى التأسيسي.
٢. المستوى العام.
٣. المستوى المتخصص.

سابعاً: برنامج الدراسات القرآنية:

- مركز العلامة أ.د. فضل حسن عباس للدراسات القرآنية
- إصدار تفسير القرآن الكريم للعلامة أ.د. فضل حسن عباس
- دورات علمية متخصصة عقدها المركز:
  ١. دورة مناهج المفسرين.
  ٢. ديوان التفسير التحليلي لطالبات العلم الشرعي.
  ٣. ديوان التفسير.
  ٤. دورة علمية في فن تحقيق المخطوطات.

ثامناً: البرنامج التربوي:

- الإشراف التربوي.
- المناهج:
  ١- مناهج النادي القرآني الدائم.
  ٢- مناهج النادي القرآني الصيفي.
  ٣- مناهج نادي الطفل القرآني.
  ٤- منهاج حلقات حفّاظ القرآن الكريم.
  ٥- منهاج الدورات المختلفة.
- التأهيل التربوي.

تاسعاً: برنامج التأليف والنشر:

١- إصدارات جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
٢- طباعة المصحف الشريف وتوزيعه.
٣- إصدارات الجمعية لذوي الاحتياجات الخاصة:

أ) إصدارات قرآنية للمكفوفين:
المصحف الشريف بطريقة بريل للمكفوفين، كتاب المنير في أحكام التجويد بطريقة بريل، معاني كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف بطريقة بريل.

ب) إنتاج تفسير القرآن الكريم بلُغة الإشارة للصم والبكم بالتعاون مع إحدى الشركات.
المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية.

عاشراً: فعاليات أخرى:

- المؤتمرات القرآنية:
  - المؤتمر القرآني الأول بعنوان: (نحو جيل قرآني).
  - المؤتمر القرآني الثاني بعنوان: (فهم القرآن. مناهج وآفاق).
  - المؤتمر القرآني الثالث بعنوان: (القرآن الكريم ومقومات النهضة).
  - المؤتمر القرآني الرابع بعنوان: (الشباب ومستقبل الأمة).
- الندوات والمحاضرات القرآنية المتخصصة.

كلمات في ذكرى تأسيس الجمعية

معالي السيد حمدي الطباع

عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

لقد كان لي الشرف أن أكون أحد مُؤسسي جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وقد كنّا حريصين منذ اليوم الأول أن تكون للجمعية رؤية ورسالة وأهداف محددة واضحة تتمثل في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ونشر علومه، والإسهام في صياغة مجتمع أخلاقي يُحافظ على كرامة المواطن، وتنشئة المواطن البنّاء في هذا البلد الطيب.

م. محمد هاني منصور

عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

اتفق المؤسسون على أهمية إنشاء مؤسسة تُعنَى بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وتمّت صياغة وثيقة تأسيس الجمعية، ورحّب بها المؤسسون ترحيباً كبيراً، وقاموا بالتوقيع عليها، وصدرت موافقة الجهات المختصة بتاريخ (٢٠ نيسان ١٩٩١م)، وانطلق العمل في تلك الفترة وكانت البدايات متفرعة ومتعددة، وكان أول رئيس للجمعية هو فضيلة الدكتور صلاح الخالدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وخلفه بعد سنة التأسيس الأولى سماحة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأذكر أنّ أول نشاط أقامته الجمعية تخريج مجموعة من الطلبة أتموا حفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثم بدأ العمل يكبر ويتشعّب ويمتدّ أفقياً وعمودياً، حتى وصلت الجمعية إلى ما وصلت إليه، ولا شك أنّ القبول الذي تمّ للجمعية وانتشارها في المملكة فاق توقعات المؤسسين، فكُنّا نتوقع أنّ الجمعية تحتاج إلى زمن أطول حتى تحقق ما حققته، ولكنها بركة القرآن الكريم، والحمد لله رب العالمين.

أ. صالح الشنتير

نائب مدير عام البنك الإسلامي الأردني سابقاً

الهدف الأساسي لتأسيس الجمعية هو المحافظة على القرآن الكريم من خلال تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وقد حقّقت الجمعية منذ تأسيسها أثراً إيجابياً كبيراً على المجتمع الأردني، وأسهمت في توفير البيئة المناسبة للناشئة والشباب، وأعانتهم على استثمار أوقاتهم فيما ينفعهم، فيسّرت لهم سُبل تعلُّم القرآن الكريم وحفظه وإتقان تلاوته، كما غرستْ فيهم قيم القرآن الكريم وأخلاقه، حتى يكونوا صالحين مصلحين في مجتمعهم.

أ. هيفاء كمال

رئيسة اللجنة النسائية في الجمعية سابقاً

لم تكن الفكرة مجرّد مبادرة عابرة، بل كانت ولادة وعي ومسؤولية.. بدأت من لقاء أول، جمعنا بالمرحوم الدكتور صلاحً الخالدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث طُرحت رؤيةٌ عميقة تُدرك حجم الحاجة، وتستشعر خطورة المرحلة: أنّ الأمة لا يمكن أن تُبعَث من جديدٍ إلا إذا عادت إلى كتاب ربّها، لا قراءةً فحسب، بل فهماً وعملاً وتدبّراً، ومن هُنا، تبلورت فكرة تأسيس لجنة نسائية تتولّى الإشراف على العمل النسائي في الجمعية، وتمّ تشكيل لجنة من النساء الناشطات في ميادين العمل التطوعي، حملنَ هذه الرسالة بإخلاص، وسعينَ إلى وضع الأنظمة والتعليمات التي تضبط المسار، وتضمن تحقيق الأهداف، ولأنّ العمل القرآني لا يقوم إلا على الإتقان، كان لا بد من إعداد الكوادر؛ فتمّ تدريب مجموعة من النساء المتقنات لتلاوة القرآن الكريم وأحكام التجويد، ليكنّ معلمات ومربّيات، لا يقتصر دورهنّ على التعليم، بل يمتد إلى بناء جيلٍ يحمل القرآن في صدره وسلوكه، وبفضل الله، ثم بجهود المخلصين، بدأت الثمار تظهر؛ ففُتحت المراكز، وتوسّع العمل داخل العاصمة وخارجها، وانتشر النور في أكثر من مكان، وكانت اللجنة المركزية في بداياتها تُشرف على جميع المراكز النسائية، ثم ومع تطور العمل وتنظيمه، اقتصر إشرافها على مراكز العاصمة، حتى استقرّ البناء، واشتدّ عُوده، ووصل إلى ما هو عليه اليوم، إنها رحلة لم تُبنَ على الجهد فحسب، بل على الإخلاص، ولم تُثمر بالعدد فقط، بل بالأثر؛ أثر القرآن في النفوس، وفي السلوك، وفي إعادة تشكيل الوعي.

وهكذا تمضي المسيرة.. ما دام في الأمة مَن يحمل القرآن، ويُؤمن أنّ نهضتها تبدأ من هُنا.

د. رنا القيسي

مديرة فرع عمان النسائي الأول

تميّزت الجمعية بتلبية احتياجات المرأة من خلال برامجها المتنوعة، فلا يكاد برنامج إلا أن يكون مُلبّياً لحاجة المرأة، سواء كانت في نادي الطفل القرآني، أو في دورات العلم الشرعي، أو حتى إذا كانت في مرحلة التعلّم ثم انتقلت منه إلى التعليم، وهذا يدلّ على البيئة الحاضنة للمرأة الأردنية في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

العمل النسائي في الجمعية عمل منضبط ومتطور ومتميز، ومن التطبيق التنفيذي للخطة التشغيلية، نجد أنّ مُخرجات العمل النسائي متميزة ومرتفعة جداً.

والجمعية نعمة من نِعَم ربّ العالمين، ومن باب شكر النعم نسعى جاهدين لخدمة وَطننا العزيز ونكون مواطنين وأبناء بارّين بهذا البلد الطيب المبارك.

من إنجازات الجمعية

منذ تأسيسها في عام 1991 وحتى نهاية عام 2025

يتبع للجمعية **(42)** فرعاً، ونحو **(1000)** مركز قرآني.

مجموع حفاظ القرآن الكريم بلغ أكثر من **(11.000)** حافظ وحافظة (عدا عن الحفاظ في الفروع والمراكز الذين لم يُعرضوا على اللجان المركزية في الإدارة العامة).

الحاصلون على شهادة الدورة التمهيدية في أحكام التلاوة والتجويد **(115.174)** طالباً وطالبة.

الحاصلون على شهادة الدورة المتوسطة في أحكام التلاوة والتجويد **(34.159)** طالباً وطالبة.

الحاصلون على شهادة الدورة المتقدمة في أحكام التلاوة والتجويد **(55.114)** طالباً وطالبة.

الحاصلون على شهادة دورة إتقان التلاوة **(21.355)** طالباً وطالبة.

الحاصلون على الدورة التأهيلية لمعلمي التلاوة والتجويد **(4.754)** معلماً ومعلمة.

المجازون برواية حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية والطيبة (غيباً ونظراً من المصحف) **(21.249)** مجاز ومجازة.

المجازون بالقراءات القرآنية إفراداً وجمعاً **(2.219)** مجازاً ومجازة.

المجازون بالقراءات العشر الكبرى جمعاً **(4)** مجازين ومجازات.

المجازون بالقراءات العشر الصغرى جمعاً **(80)** مجازاً ومجازة.

خريجو برنامج علوم الشريعة بمستوياته الثلاثة (التأسيسي، والعام، والمتخصص) **(4.491)** طالباً وطالبة.

الجائزة القرآنية السنوية (مسابقة الشيخ عبدالله المطوع لحفظ القرآن الكريم): وقد سجّل في الجائزة منذ انطلاقها **(172.606)** طلاب وطالبات، ونجح منهم **(97.245)** طالباً وطالبة.

جائزة الحافظ الصغير: وقد سجّل في هذه الجائزة منذ انطلاقها **(13.997)** طفلاً وطفلة ضمن **(9)** مستويات ابتداءً من **(3)** أجزاء وحتى **(30)** جزءاً، ونجح منهم **(9.701)** طفلاً وطفلة.

عدد المشاركين في برنامج النادي القرآني الدائم خلال عام **2025م** **(55.071)** طالباً وطالبة.

عدد المشاركين في برنامج المشروع الوطني لتحفيظ القرآن الكريم (المراكز القرآنية الصيفية) خلال عام **2025م** **(88.966)** طالباً وطالبة.

عدد المشاركين في برنامج نادي الطفل القرآني خلال عام **2025م** **(5.087)** طالباً وطالبة.

برنامج التأليف والنشر: عنيت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بإصدار الكتب والدراسات والمناهج في مختلف علوم القرآن، والتفسير، والتدبّر، والتجويد، والقراءات، فأصدرت **(300)** إصدار حتى نهاية عام **(2025م)**، بالإضافة إلى **(76)** كتاباً في المناهج وأدلتها.

طباعة المصحف الشريف بطريقة بريل للمكفوفين: هناك نوعان من المصاحف: مصحف يتكون من **(6)** مجلدات، ومصحف يتكون من **(30)** مجلداً، وتم طباعة **(6.305)** نسخ من كلا النوعين.

طباعة كتاب المنير في أحكام التجويد بطريقة بريل للمكفوفين بواقع **(1.020)** نسخة.

طباعة معاني كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف بطريقة بريل بواقع **(515)** نسخة.

تفسير القرآن الكريم بلُغة الإشارة للصم والبكم: تم إنتاجه بالتعاون مع إحدى الشركات، ويحتوي على **(60)** ساعة تلفزيونية تتضمن القرآن الكريم كاملاً مكتوباً ومتلوّاً ومُفسّراً بلُغة الإشارة للصم، وأُنتج منه **(4.248)** نسخة.

مِن تعلُّم القرآن إلى تعليمه

معلم القرآن الأستاذ معاذ الأشقر يروي تجربته

مجاهد نوفل
مدير التحرير

معاذ الأشقر، ابتدأ رحلته مع القرآن الكريم منذ طفولته، حيث التحق بمركز نور اليقين القرآني التابع لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في السابعة من عمره، وحفظ خمسة أجزاء وهو في الرابعة عشرة، وواصل صُحبة القرآن واصفًا إيّاها بأنها صحبة عظيمة جدًا، ولولاها ما وصل إلى ما وصل إليه اليوم.

وفي سن السادسة عشرة قطف ثمرة الجد والاجتهاد فأتمّ حفظ القرآن الكريم، وحصل على دورات التجويد التمهيدية ثم المتقدمة، ثم حصل على الإجازة القرآنية والسند الغيبي في فترة دراسته الجامعية، وشارك في مسابقات الحفظ السنوية التي تعقدها الجمعية ضمن مستوياتها السبعة، ونجح فيها جميعًا بعلامات متقدمة.

ولم تقف رحلته مع القرآن عند حدّ التعلّم، بل انتقل بعدها إلى ميدان التعليم، يُعلّم كتاب الله ويغرس محبّته في قلوب الناشئة؛ إيمانًا منه بأنّ القرآن نورٌ يهدي الإنسان، ويصنع منهجًا يُضيء دربه في العلم والعمل والسلوك والأخلاق.

يروي الأستاذ معاذ الأشقر رحلته مع القرآن الكريم تعلّمًا وتعليمًا، ويُؤكّد أنّ الأسلوب الأكثر تأثيرًا في جذب قلوب المتعلمين وعقولهم إلى القرآن هو في أن يسعى معلم القرآن إلى تحبيب المتعلمين في القرآن، ويُبيّن لهم أثره العظيم في مستقبلهم الدنيوي والأخروي، وما الجزاء الذي أعدّه الله تعالى لمن يتعلّم القرآن ويحفظه ويسير في طريقه.

ثم ينتقل معلم القرآن من التحفيظ إلى الفهم والتدبّر، مُستشعرًا أنّ الله تعالى أنزل القرآن لنعمل به ونتدبّر آياته كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، فهو بوصلة الطريق التي تدلّنا على رضى الله تعالى والسعادة والأمن في الدنيا، والفوز بالجنّة في الآخرة.

وعن دور معلم القرآن يُبيّن الأشقر أنّ دوره لا يقتصر على التعليم والتحفيظ فحسب، بل لا بد أن يغرس قيم القرآن في نفوس طلبته، عن طريق شخصيته الجاذبة المحبوبة، فالطالب يستجيب للمعلم المحبوب الذي يتصف بالود والمحبّة أكثر من غيره، والذي يتخلّق بأخلاق القرآن فتظهر في سلوكه وعلى لسانه وسمْته. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، كما يمكن لمعلم القرآن أن يغرس قيم القرآن في نفوس المتعلمين من خلال ربط الدروس والواقع الحياتي بسيرة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام فهُم القدوة الحسنة والترجمة الحيّة للقرآن وقيمه، ومن خلال الأنشطة المتنوعة التي يُقدّمها المعلم لطلبته.

ويرى الأشقر أنّ العامل الأكثر تأثيرًا في غرس قيم القرآن هو القدوة الحسنة، ناصحًا معلم القرآن أن يُراعي كونه قدوة لطلبته، وأنّ الطالب يأخذ من المعلم الكثير، فلا بد أن يكون معلم القرآن مستوعبًا لجميع أساليب التربية الصحيحة والحديثة.

وقدّم الأشقر التهنئة والمباركة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها، واصفًا مسيرتها بأنها مباركة ممتدة في خدمة كتاب الله، وتعليم الأجيال نور القرآن وهداياته، وداعيًا الله تعالى أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء، وأن يبارك في جهودهم، وأن يجعل هذه المسيرة منارات تهدي القلوب وتُنشئ جيلاً يعيش بالقرآن وللقرآن.

حافظ القرآن
نجاح في العمل وقدوة في السلوك
في لقاء مع المهندس الحافظ أنس أبو ريا

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الفرقان: كيف ترى أثر حفظ القرآن في تشكيل شخصيتك ومسار حياتك؟

م. أنس: كان لنشأتي في مركز بلال القرآني / فرع عمان الثاني أثر عظيم في تشكيل شخصيتي وبناء هويتي؛ ففي مراكز القرآن يبدأ القلب بالتعلق بالقرآن العظيم، ويزداد حُبّه في القلب كلما مضت الأيام، وما أن يبدأ الإنسان رحلة حفظه وتدارس آياته والتفكر في معانيه، حتى تنعكس هذه الرحلة على نفسه تزكيةً وسموًا، ويتخلّق بأخلاق القرآن وقيمه العظيمة، وقد بيّن الله تعالى أنّ تزكية النفس أساس الفلاح، فقال سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس:٧-١٠]، فالقرآن يُربّي في الإنسان مراقبة الله عزّ وجلّ في السرّ والعلن، ويغرس في القلب تقواه، فيمنحه الطمأنينة والسعادة والبركة، ويجعله نورًا يهدي صاحبه في مواقفه وأعماله، ويُعينه على ضبط سلوكه وانفعالاته، ومواجهة تحديات الحياة ومشاقها.

الفرقان: كيف يمكن لحافظ القرآن أن يؤدي رسالة القرآن من خلال عمله ومهنته؟

م. أنس: من أهم ما ينبغي أن يبدأ به المسلم في حياته العملية إخلاص النيّة لله تعالى، وشُكره على ما أنعم به من نِعَم لا تُحصى، وينبغي لحافظ القرآن أن يتحلّى بالصدق والأمانة، ليكون خير سفير لكتاب الله، وأن يحرص على استثمار وقته على الوجه الأمثل، وأن يؤدي عمله بإتقان وإحسان، مُستشعرًا مراقبة الله تعالى في كل ما يقوم به، كذلك لا بد أن يكون عادلاً متواضعًا في مختلف المناصب والظروف، وأن يعمل بروح الفريق الواحد، متعاونًا مع زملائه لإخراج العمل بأفضل صورة ممكنة.

ومن أبرز الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها حافظ القرآن في حياته العملية القدوة الحسنة؛ فالناس ينظرون إليه نظرة مختلفة، لأنه يحمل في صدره كلام الله تعالى، ومن هُنا كان لزامًا عليه أن يُجسّد قيم القرآن في سلوكه وأخلاقه وتعاملاته، وأن يُحوّل ما تعلّمه من القيم والمبادئ إلى سلوك يومي يُعايشه مع الناس، فينصح لهم ويُعينهم على الخير في دينهم ودُنياهم.

الفرقان: الرسالة التي تود أن تُوجّهها للشباب الحفّاظ الذين يستعدون لدخول سوق العمل؟

م. أنس: إلى الحفاظ المقبلين على سوق العمل أقول: كونوا شعلة أمل وإصلاح في زمن كثرت فيه الفتن والشهوات، اجعلوا القرآن منهج حياة، وحوّلوا قيمه العظيمة إلى سلوك عملي إيجابي، وكونوا -بحقّ- مصاحف تمشي على الأرض قولاً وعملاً. واعلموا أنّ الله تعالى لا يُضيع أجر من أحسن عملاً، وأنه سبحانه مع المتقين.

الفرقان: ماذا تقول لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمناسبة ذكرى تأسيسها الخامسة والثلاثين؟

م. أنس: لا يسعني إلا أن أتقدّم بأسمى آيات التهنئة والتبريك إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيسها، تقديرًا لما قدّمته من جهود رائدة في خدمة كتاب الله، وتعليم تلاوته وتدبُّر معانيه، ودورها المبارك في تربية أجيال من الشباب المسلم على هدي القرآن وقيمه العظيمة، فهذه الجمعية المباركة منارة مُضيئة في تعليم كتاب الله، خرّجت أعدادًا كبيرة من الحفّاظ الذين يحملون رسالة القرآن علمًا وعملاً، فأسأل الله أن يبارك في جهود القائمين عليها، وفي مشايخها وطلابها، وأن يتقبل أعمالهم خالصة لوجهه الكريم، وأن يكتب لها مزيدًا من التقدم والازدهار، وأن ينفع بها ديننا ووطننا الحبيب.

الفرقان

تُحاور المعلمة تهاني أبو عمرة حول رحلتها مع القرآن الكريم

أجرى اللقاء: مؤمنة معالي

اليوم وبعد ما يزيد على ثلاثة عقود من تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، تبرز قصصٌ مُلهمة لمعلمات وهبْن أوقاتهن لخدمة كتاب الله تعالى، كُنّ في يوم من الأيام طالبات، واليوم هُنّ معلمات في الجمعية، إصرارهنّ في تعلّم القرآن الكريم أثمر اليوم نجاحاً وتميّزاً. ومن بين هذه النماذج المشرقة، تطلّ المعلمة تهاني أبو عمرة من مركز عنجرة القرآني / فرع عجلون لتروي تجربتها مع القرآن الكريم، تلك الرحلة التي وصفتها بأنها الأجمل في حياتها، حيث انتقلت فيها من طالبة تسعى لإتقان التلاوة والأحكام، إلى معلمة تُسهم في غرس حب القرآن في نفوس طالباتها. في هذا الحوار، نقترب أكثر من تفاصيل هذه المسيرة، ونتعرّف على أبرز المحطات والتجارب التي شكّلتها، وأهم الأساليب التي تعتمدها في تعليم كتاب الله، إلى جانب رؤيتها في نقل تعليم القرآن من الحفظ إلى الفهم والتدبّر.

الفرقان: كيف تصفين رحلتك مع القرآن الكريم؟

أ. تهاني: أصفها بأنها أجمل رحلة في حياتي. بدأتُ بتعلّم القرآن الكريم لضبط الأحكام والتلاوة، ومع كل مرحلة مررتُ بها من الدورة التمهيدية إلى المتقدمة ثم الإجازة، كل مرحلة كانت لها حلاوة خاصة. كان لتحفيز المعلمات أثر كبير في استمراري، ومن أجمل النصائح التي تلقيتها أنّ تدريس القرآن الكريم هو خير وسيلة لحفظه وإتقانه. ومن هُنا بدأتُ مشواري في التعليم بالتزامن مع الحفظ، حتى أكرمني الله تعالى بإتمام حفظ القرآن الكريم، وانتقلت من معلمة تجويد إلى معلمة تجويد وتحفيظ.

الفرقان: ما الأساليب التي تعتمدينها لتحبيب الطلبة في القرآن الكريم؟

أ. تهاني: أحرص أولاً على البشاشة واللطف في التعامل، فكما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، كما أشارك الطلبة تجربتي الشخصية مع القرآن، وأراعي الفروق العمرية بينهم؛ فلكل فئة أسلوبها المناسب؛ فالكبير يُخاطَب بطريقة تختلف عن الصغير، الذي يحتاج إلى أسلوب يناسب جيله. أومن أنّ الحب الصادق وتجربة المعلم هُما مفتاحا الوصول إلى قلوب الطلبة، وبفضل الله لمستُ أثر ذلك في تقبُّل الطالبات لي كمعلمة وقدوة.

الفرقان: هل يمكن أن ينتقل تعليم القرآن من مجرد الحفظ إلى الفهم والتدبّر؟

أ. تهاني: نعم، بالتأكيد. القرآن الكريم لا يقتصر على الحفظ، بل يقود إلى التدبُّر والفهم. وهناك مقولة جميلة: إنّ الصاحب لا يُعطي أسراره إلا لمن طالت صُحبته؛ وكذلك القرآن، فإنه يكشف أسراره لمن يُصاحبه طويلاً. مع كثرة التكرار والتسميع، يبدأ الحافظ بفهم المعاني وربط الآيات، وقد يُواجه صعوبة في البداية، لكن مع الاستمرار يفتح الله عليه أبواب الفهم والتدبّر، ويمنحه مفاتيح المعرفة بكتابه العظيم.

الفرقان: كيف يمكن لمعلم القرآن أن يغرس قيم القرآن في نفوس طلبته؟ وما دور القدوة في ذلك؟

أ. تهاني: الغرس يبدأ بسعي المعلم إلى أن يكون قدوة حسنة، فنحن بشر نسعى ونجتهد. والطلبة يتأثرون بمعلميهم تأثرًا كبيرًا، داخل المركز وخارجه؛ فنرى الطالب يُقلد معلمه في سلوكه ونشاطه. لذلك تقع على المعلم مسؤولية عظيمة، خاصة مع وجود مؤثرات خارجية عديدة. نحرص على تذكير الطلبة بأنهم مميزون ومصطفَون لحمل كتاب الله، ونستخدم القصص، خاصة قصص الأنبياء، لغرس القيم وتوجيههم، وندعو الله أن يجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشرّ.

الفرقان: ماذا تقولين لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمناسبة ذكرى تأسيسها الخامسة والثلاثين؟

أ. تهاني: أقول للجمعية والقائمين عليها: جزاكم الله خيرًا. فبعد فضل الله تعالى، أنتم أصحاب فضل كبير فيما تعلّمناه وعلّمناه. نسأل الله أن يجعل هذا العمل المبارك في ميزان حسنات القائمين على هذه الجمعية، وأن يُبارك في جهودهم ويزيدهم توفيقًا.

الطبيبة الحافظة لكتاب الله سمية الحاج ياسين

لـ"الفرقان":

أفضل ما يؤدّي به الحافظ رسالته هو أن يعمل بالقرآن

أجرى اللقاء: مؤمنة معالي

الحافظة لكتاب الله سمية الحاج ياسين، الطالبة في كلية الطب من مركز الهدى القرآني / فرع عمان النسائي الأول؛ جمعت بين حفظها لكتاب الله عزّ وجلّ وتفوّقها في العلوم الحياتية، لتُشكّل نموذجًا مُشرقًا للإنسان الذي يُجسّد قيم القرآن في حياته اليومية وعمله.

تحدثت سمية لـ"الفرقان" عن إسهام القرآن الكريم في تشكيل شخصيتها، وصقل أخلاقها، وتوجيه مسارها في الحياة، كما سلطت الضوء على دور الحافظ في إيصال رسالة القرآن من خلال السلوك والعمل.

الفرقان: كيف ترين أثر حفظ القرآن في تشكيل شخصيتك ومسار حياتك؟

أ. سمية: بفضل الله، تربّيت في كنف القرآن ونفحاته، وكانت طفولتي مليئة بالواجبات القرآنية والاختبارات والمراجعات، وأجزم أنّ حفظ القرآن وصحبة أهله قد زرع فيَّ الكثير. ولم أكن أعي ذلك في صغري، حتى كبرت فبدأتُ ألمس آثاره اللطيفة، وبدأت أدرك بعض ما كان لساني يُردده طيلة تلك السنوات. ومع معارك الحياة وتحدياتها، تتجلى رسائل من الله لي بآيات أشعر وكأنني أقرؤها لأول مرة. أدركتُ حينها أنّ إعجاز القرآن يفوق كل العقول البشرية، ومهما اعتقدتُ بأنني قد ألممت بكل ما فيه، تجلّت قدرة الله لتُثبت لي أنّ لطائف القرآن ومعجزاته لا تنتهي، بل تأتي مناسبة لكل واقعة وحدث، فقد كان خير مُرشد وهادٍ لي في حياتي.

الفرقان: ما هي أبرز القيم التي غرسها القرآن فيك وكانت سببًا في نجاحك في عملك؟

أ. سمية: الحمد لله، قد غرس فيَّ الكثير، ما علمتُ منه وما لم أعلم، ولكن أعتقد أنه قد زرع فيَّ الجد والاجتهاد الشريف. تعلّمتُ من خلال رحلتي مع القرآن أن أداوم على المراجعة والحفظ والتكرار، والإصرار على التثبيت، من أجل أن أصبح شخصًا أفضل، وأزكي نفسي وأرفع من شأنها في الدنيا والآخرة، لا أن أقلق بشأن غيري وأصرّ على الفوز عليهم والتفوق حتى لو كلفني ذلك خسارتهم وخسارة مبادئي وأخلاقي وسلامة قلبي؛ فالمنافسة الشريفة هي خير ما تعلمته من القرآن.

الفرقان: كيف يمكن لحافظ القرآن أن يؤدي رسالة القرآن من خلال عمله ومهنته؟

أ. سمية: أعتقد أنّ أفضل ما يمكن أن يؤدي به الحافظ رسالته هو أن يعمل بالقرآن، فيرى الناس منه خيرًا! أن يبدأ بالرحمة والخُلق الحسن، لا بالتشدد والغلظة، وأن يتعلم من غيره كل خير، لا أن يبدأ بالتنظير عليهم، وأن يُطهّر قلبه من الكِبر، فيكون قريبًا من الناس، متواضعًا، مُحبًا لغيره، يرى فيهم نفخة الله وتكريمه لبني آدم، فلا ينشغل عن نفسه بهم.

الفرقان: ما الرسالة التي تودّين توجيهها للشباب الحفّاظ الذين يستعدّون لدخول سوق العمل؟

أ. سمية: أنصح نفسي وإياكم أن نُداوم على وِرد القرآن، من مراجعة للحفظ أو قراءة من المصحف، ولكن لا نتركه أبدًا. لا ندع يومًا يمرّ دون قراءة ورد القرآن؛ فهذا درع منيع ضد تحديات الحياة الصعبة والقاسية أحيانًا، حين نجد القرآن يُطفئ نار قلوبنا، ويُصلح بالنا، ويهدينا إلى فعل الرشد، ويبعث فينا الهمّة والأمل؛ ففي كل آية رسالة من الله لنا في يومنا، فلا نتركها.

الفرقان: ماذا تقولين لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمناسبة ذكرى تأسيسها الخامسة والثلاثين؟

أ. سمية: جزى الله كل من قام على أمور الجمعية وأسهم في بنائها كل الخير، فقد اختاروا أفضل مشروع دنيوي وأخروي، أنشأ أجيالاً، وربّى عقولها، وأصلح نفوسًا ما كان يُصلحها ويُنميها ويُربّيها شيء مثل القرآن. وأدام الله مثل هذه المشاريع الخيّرة، وجعل لي يدًا فيها إن شاء الله، حتى أحظى بشيء من الأجر العظيم.

بقِيَم القرآن تُحفَظُ الأوطان

حُبُّ الوطن والمحافظةُ عليه قيمةٌ إيمانيةٌ دعا إليها الشرع الحنيف؛ فالوطنُ موضعُ السكن والطمأنينة، وفيه تُقامُ شعائرُ الدين وتُصَانُ مصالحُ الناس. وقد أمر القرآن الكريم بالإصلاح في الأرض وإعمارها، ونهى عن الإفساد فيها، كما دلّت سيرة النبي ﷺ على محبّته لوطنه وحنينه إليه، لذا فإنّ حفظ الوطن والعمل على أمنه واستقراره وبنائه من القيم التي يُعزّزها الإيمان وتحثّ عليها تعاليم الإسلام.

مِن هُنا اعتنت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بتعزيز قيمة حُبّ الوطن والمحافظة عليه في عدد من برامجها القرآنية، ومناهجها التربوية، ومُبادراتها الريادية، حيث أطلقت الجمعية شعار "**بقِيَم القرآن تُحفَظُ الأوطان**" على مشروعها الوطني للمراكز القرآنية الصيفية، وهو أول برامج الجمعية وأشهرها، حيث تُقيمه الجمعية في كل صيف منذ تأسيسها، وهو مشروع وطني يُقام خلال الإجازة الصيفية للطلبة من الفئة العمرية (٦-١٨) عاماً، ويهدف إلى ربط الطلبة بالإيمان، وغرس القيم القرآنية في نفوسهم، وتحفيزهم على حفظ وتدبّر مقاصد ودلالات قيمية لسُور من القرآن الكريم، وتنمية مهاراتهم الحياتية.

وقد أطلقت الجمعية في صيف العام الماضي (٢٠٢٥) المشروع الوطني الصيفي الرابع والثلاثين للمراكز القرآنية الصيفية، تحت شعار: "بقيم القرآن تُحفظ الأوطان"، تزامناً مع احتفالات المملكة بالمناسبات الوطنية، وأصدرت الجمعية لوحة فنية توسَّطها عَلَمُ المملكة الأردنية الهاشمية، وخارطة المملكة، واحتوت عدداً من العناصر، ومنها: السُّوَرُ والقِيَم، حُبّ الوطن والمحافظة عليه، استقلال المملكة الأردنية الهاشمية، المحافظة على الممتلكات العامة، حُبّ العمل والمحافظة على توازن البيئة..

كما اشتمل منهاج النادي القرآني الصيفي على عدد من القيم التي تُعزّز حب الوطن والمحافظة عليه، ومنها: قيمة حُبّ الوطن والمجتمع، قيمة المحافظة على البيئة، قيمة المحافظة على الممتلكات، وغيرها..

ولم تقتصر قيمة حُبّ الوطن والمحافظة عليه على منهاج النادي القرآني الصيفي، بل تمت مراعاة غرسها في نفوس الناشئة منذ بواكير العمر، حيث احتوى منهاج نادي الطفل القرآني على عدد من الوحدات والدروس التي تُعزّز هذه القيمة، ومنها: وطني غنيّ، وطني جميل، كيف أخدم الوطن، أُحبّ بلدي، وطني الكبير، وغيرها..

كما اهتمت الجمعية بتعزيز قيمة حُبّ الوطن لدى مختلف الفئات العمرية، ولدى كل من المعلمين والمتعلمين، ومثال ذلك المبادرة التي أطلقتها الجمعية بعنوان: "**عام معلم القرآن**" تقديراً لدوره الريادي في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، للفترة من (٢٠٢٥/٩/١) إلى (٢٠٢٦/٨/٣١)، وقد أصدرت الجمعية بهذه المناسبة لوحة فنية احتوت عدداً من العناصر، ومنها: خارطة المملكة الأردنية الهاشمية مُزيّنة بعلم المملكة، وثلاثة مُعلمين بلباس مختلف يمثل فئات المجتمع المتنوعة، أحدهم يرتدي الزي التراثي الأردني ويُرحّب بالحضور، والثاني يجلس على الأرض مُحاطاً بطلبته وهُم يسردون حفظهم من القرآن الكريم، والثالث يقف أمام السبورة ليشرح أحكام التلاوة والتجويد لطلبته من مختلف المراحل العمرية، إضافة إلى معلمة تغرس في قلوب طالباتها حُبّ القرآن الكريم من خلال سرد قصصه وأمثاله.

أثر القرآن الكريم على الحافظ وأسرته

رنا عادل

القرآن الكريم مصدر الهداية الأول للمسلم، ومنهج متكامل يُنظّم حياة الفرد والمجتمع على حدّ سواء، ولا يقتصر أثره على الجوانب الروحية فحسب، بل يمتد ليشمل بناء القيم والأخلاق وتعزيز العلاقات الإنسانية داخل الأسرة وتوجيه سلوك الشباب نحو الطريق القويم.

وفي ظلّ التحديات المعاصرة والتغيرات السريعة التي يشهدها العالم تزداد الحاجة إلى التمسّك بتعاليم القرآن الكريم باعتباره النور الذي يُنير دروب الحياة ويمنح الإنسان الطمأنينة والاستقرار.

إنّ الأسرة التي تجعل القرآن منهجًا لحياتها تنعم بالسكينة والتفاهم ويترعرع أبناؤها على مبادئ الرحمة والاحترام والمسؤولية، كما أنّ الشباب الذين يستلهمون قيمهم من القرآن يكونون أكثر وعيًا بذواتهم وأقدر على مواجهة الانحرافات والتحديات الفكرية والسلوكية.

ومن هُنا تتجلّى أهمية الحديث عن أثر القرآن في حياة الأسرة والشباب بوصفه حجر الأساس لبناء مجتمع صالح ومتوازن.

وكان لمجلة الفرقان حديث شيّق مع مجموعة من الحافظات للتعرّف على أثر القرآن في حياتهم وكيف تغيرت للأفضل بعد التزامهم بحلقات تحفيظ القرآن ونالوا شرف الحفظ.

الفرقان: كيف غيّر حفظ القرآن من شخصيتك وسلوكك اليومي؟

السيدة أروى: حفظ القرآن ساعدني في تجاوز الكثير من نقاط الضعف في شخصيتي، وجعل مقدار الصبر والمصابرة على إنجاز الكثير من الأمور في حياتي اليومية أكبر قدراً، كما أنّ النظام والتدرج في إنجاز المهام ومراعاة الأولويات صار صفة عامة في حياتي مما عكس ذلك على استقرار نفسيتي وهدوئها.

أما عن طالباتي في حلقة الحفظ فكل واحدة منهن من بيئة مختلفة جمعتنا الحلقة بشخصيات مختلفة فيها السلبيات والإيجابيات، إلا أنّ اجتماعنا على حفظ كتاب الله والوقوف على بعض الآيات غيّر في شخصياتهن كثيراً نحو الأفضل، حيث أصبحن يواجهن الضغوط بثبات وهدوء واستحضار آيات الصبر والتوّكل، والرجوع للقرآن كمرجع يُوجّههن ويُعينهن، وبدأت تظهر الفروقات قبل الحفظ وبعد الحفظ على شخصياتهن.

الفرقان: هل شعرتِ بفرق في طريقة تعاملك مع الضغوط والمشكلات بعد حفظ القرآن؟

السيدة أروى: نعم، لدرجة لا يمكن وصفها؛ فالقرآن بلسم ومعالج نفسي من حيث نعلم أو لا نعلم، علماً بأنّ الابتلاءات تزداد وتتوالى على حافظ القرآن أكثر من غيره، فهو في امتحان دائم أمام الله، هل سينجح ويتميز عن غيره ممّن لا يحفظ؟

أما عن طالبات فتقول إحداهنّ: إنّ القرآن أضاف لها صفات إيجابية كثيرة، وعلّمها كيف تكون حنونة وصبورة وحليمة وإيجابية وقدوة لأهل بيتها.

وأخرى تقول: إنّ القرآن صقل شخصيتها في كيفية مواجهة الضغوط واستحضار آيات كريمة تُعينها على الصبر، وأضفى على شخصيتها الهدوء في اتخاذ القرار السليم لحل ما يعترضها من مشكلات.. وتعلمت كيف تكون أُمّاً واعية ومُربّية وصديقة لأولادها.

وثالثة تقول: إنّ القرآن جعلها أكثر انضباطاً أمام ضغوطات الحياة ومشكلاتها، وهي تستحضر آيات القرآن لتُقوّي حُجّتها، وأصبحت تتصف بالهدوء والتقبّل وسعة الصدر.

الفرقان: ما أكثر آية أثرت فيكِ ولماذا؟

السيدة أروى: كل آيات الله عظيمة، ولها أثر على النفس والقلب، ولكُلّ حال تمرّ به آية تطرق قلبك وعقلك، ويصبح لحافظ القرآن حال مع كلام الله كأنه يخاطبه حسب حاجته، فلا يمكن حصر آية بذاتها؛ فعلى سبيل المثال حين يكيد لك الناس لا لشيء سيء فيك بل للخير الذي تحمله تأتي آية التسلية لرسول الله ﷺ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام:٣٣].

أما عن طالباتي فإننا نتبادل الحديث في حلقتنا القرآنية، فأخبرتنا إحداهنّ أنّ أكثر آية تُردّدها وتتأثر بها عند أيّ ظرف أو ابتلاء هي قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح:١٠] فتلزم الاستغفار. وأخرى يستوقفها قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت:٢] فيصبح البلاء إن مرّ بها سهلاً يسيراً بمعيّة الله واحتساب الأجر.

الفرقان: كيف ساعدك القرآن في اتخاذ قراراتك المهمة في حياتك؟

السيدة أروى: أصبح الله تعالى أولاً في حياتي، وكل ما أحياه يجب أن يكون وفقاً لرضاه، وإلا سأُحرَم هذا الفضل وهذه المكانة والمنزلة. إحدى طالباتي تقول: منذ أن بدأتُ الحفظ وصُحبة القرآن تغيّر نمط الحياة في عائلتها وأصبح الجميع يسترشد بها فيما يُرضي الله عند اتخاذ أيّ قرار، لا كما تشتهي النفس وتتمنّى.

الفرقان: هل زادت علاقتك بالله بعد الحفظ، وكيف يظهر ذلك في يومك وعلى عائلتك؟

السيدة أروى: نعم زادت؛ أصبح الله -عزّ وجلّ- حاضراً في كل دقيقة وكل موقف وكل مكان، فالمقياس الذي تُقاس فيه التحركات هُنا وهُناك تُوزَن بالآيات والتعليمات والأوامر والنواهي والمعاني التي تشرّبها القلب حين كان يتلو ويُعيد ويُكرر ويسأل الله الحفظ وقبول العمل، كما أنّ الخوف من أن يكون القرآن مجرد كلمات تُحفَظ وتكون حُجّة علينا هذا بحدّ ذاته رادع ومنبّه يطرق الأذهان حين تبدأ الغفلة بالتسرب من هُنا أو هُناك، كما أنّ أجواء البيت سادها الالتزام والحرص على ما يُرضي الله في أمور حياتنا، فالأم بطبيعة الحال هي المربي الأول في العائلة خاصة إذا كانت التربية بالقدوة، وحين تكون الأم حافظة منشغلة بكتاب الله وتدعو أبناءها لهذه الأنوار الربانية التي تسكن الروح ويرى أثرها وبركتها في حياتهم، فإنهم يقبلون معها على صحبة كتاب الله والالتزام بما فيه.. حتى طالباتي تغيرت سلوكاتهن للأفضل وأصبحن يتميزن في المنطقة بحفظهن للقرآن وأثره على أخلاقهن مع الناس من حولهن ومع أقربائهن وعائلاتهن.

الفرقان: هل أصبحت قدوة لمن حولك من الأقارب؟

السيدة أروى: تلقائياً مَن فيه بذرة خير يُقلد مَن هُم أنشط منه، ورأيتُ بأُم عيني من الأقارب من لحق بمراكز القرآن ودورات التحفيظ والتلاوة وألحق أبناءه من بعده رغم اعتذارهم بانشغالات الحياة، وأدركت حينها قول رسول الله ﷺ حين قال: "لا حسد إلا في اثنتين... ورجل آتاه الله القرآن..." (متفق عليه). حتى أنّ طالباتي بتميّزهن بعد الالتزام والحفظ أثّر ذلك في الكثير من أقاربهم والتحقوا بدورات التلاوة والحفظ وتعرفوا على مراكز القرآن وألحقوا أولادهم بالمراكز يقيناً منهم أنّ القرآن ومراكز القرآن لا تأتي إلا بكل خير وصلاح وفلاح.

الفرقان: هل لاحظت تغير نظرة الناس لك بعد حفظ القرآن؟

السيدة أروى: نظرة الناس لحافظ القرآن ذات شقين: الأول: إعجاب وفخر وغبطة وبركة، والثاني: تحمّله ما لا طاقة له به من مسؤولية فيصبح بنظرهم من الملائكة لا يُخطئ ولا ينبغي له الخطأ.. وهذا ظلم وثقل لا يقدر عليه أحد.. كما أنه لا تنتهي بشرية الحافظ عند ختمه للحفظ؛ فالحافظ يتعب ويجتهد ويحاول أن يكون على قدر الكرامة التي أكرمه الله بها، ولكنه بشر يضعف ويقوى.. يُصيب ويخطئ.. تتخطفه الفتن والابتلاءات والمحن أكثر من غيره، وهو يصبر ويستعين بالله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

الفرقان: كيف تستثمرين حفظك للقرآن وعلمك مع من حولك؟

السيدة أروى: القرآن نور، وحافظ القرآن يمشي بين الناس بالنور الذي امتلكه.. وزكاة هذه المنزلة نشرها وإحياؤها فيمَن حوله، فلله الحمد أنّ حلقات الحفظ والتلاوة تشغل كل وقتي، وقد قُمت بعقد دورات التلاوة والتجويد للنساء في منطقتي، ودرّبتُ مجموعة من الشابّات لتعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن، وأقمتُ دورات تحفيظ للنساء، وأحرص على تخريج الحافظة الملتزمة بما تحفظ والحريصة على أن تكون أهلاً لهذه المنزلة، ودائماً أنصح النساء بالدروس العامة بالالتحاق بحلقات القرآن قبل أن يُلحقوا أبناءهنّ أو بالتزامن فيما بينهم وذلك لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه، فلا بد من السير معاً الأم والأبناء.

الفرقان: أصعب مرحلة مررتِ بها في مشوار حفظك للقرآن؟

السيدة أروى: حين يعترض ظرف قاهر مشوار الحفظ فيضطر الحافظ لترك الحفظ، فإذا عاد وجده مُتفلتاً يصعب استذكاره، فيحبط ويتسلل الشيطان ويصعّب عليه الأمر ويترك الحفظ. أنا بدأت الحفظ منذ كان عمري (٢٥) عاماً، وأتممت ختمي للحفظ وعمري (٤٥) عاماً، فقد كنت أبدأ فيحصل ظرف فأتوقف.. ثم أنوي العودة من البداية ويستجدّ ظرف آخر وابتلاء فأتوقف ثم أعود.. إلى أن عزمتُ على الختم مهما كان الضعف، ومن لحظتها بدأ الحفظ والتثبيت وتعداد الختمات، فالقرآن وحفظه مشروع العُمر لا ينتهي في وقت محدد، أما الظروف فيستحيل أن تتوقف، فلا بد من تجاوزها والتغلب عليها.

الفرقان: أعظم أثر للقرآن وحفظه في حياتك؟

السيدة أروى: أشعر بمحبّة الله لي تغمرني رغم ضعفي وتقصيري.. فأنا كما قيل: (لم أحفظ القرآن بل القرآن يحفظني)، وأسأل الله أن يثبّتني ويُعينني على صُحبة القرآن ما حييت كما يحبّ ربي ويرضى.

أبو صوفة للحديد
ABU SOUFEH FOR STEEL

شركة محمد غازي أحمد أبو صوفة وشركاه

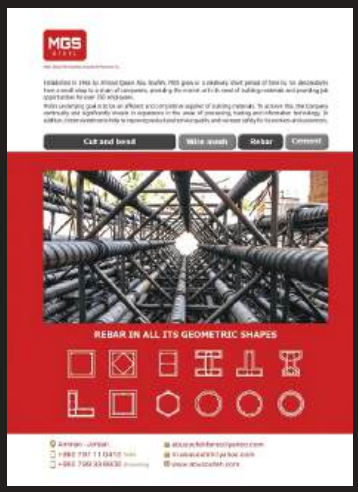

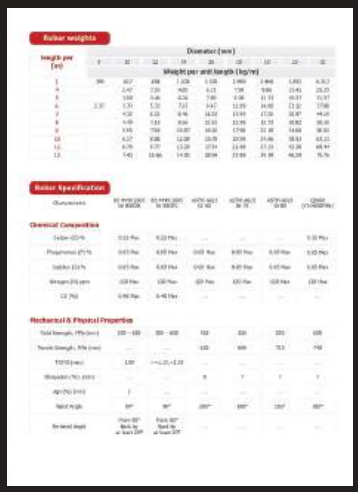

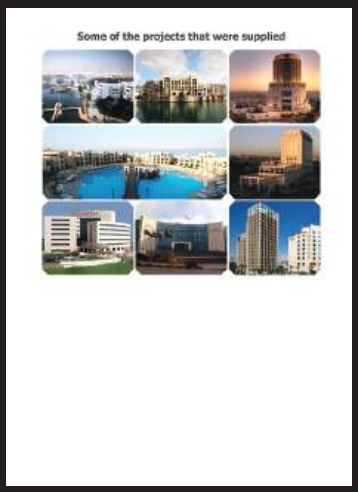

+962 79 744 7409 abusoufeh.com m.abusoufeh93@gmail.com

أبراج سما عبدون
SAMA ABDOUN TOWERS

شركة محمد غازي أحمد أبو صوفة وشركاه
أبراج سما عبدون - SAMA ABDOUN TOWERS

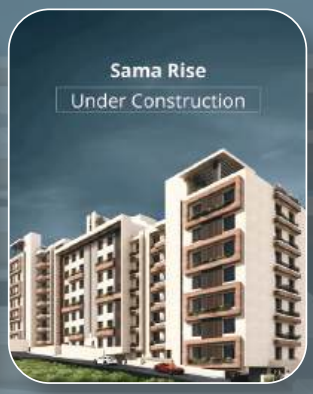

+962 79 083 3303 samaabdountowers.com info@ samaabdountowers.com

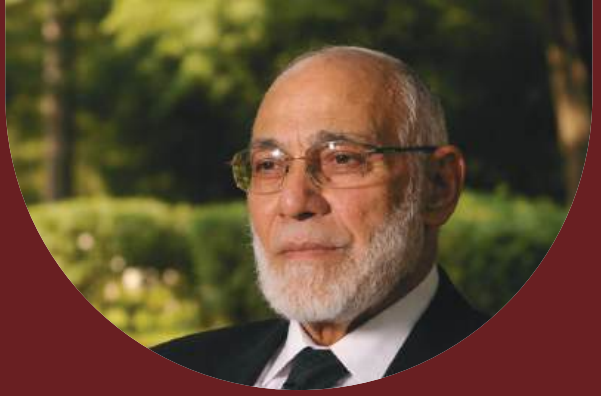

الدكتور زغلول النجار رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومشروع الإعجاز والدعوة

د. سعد الحلبوسي
باحث متخصص في الإعجاز القرآني

من خلال التجربة العميقة يُثبت الدكتور زغلول النجار رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّ الإنسان يعيش اليوم في زمن تُقدَّم فيه المعرفة العلمية بوصفها المرجع للعلوم البحتة والتطبيقية، فيرى أنّ الإعجاز العلمي يمثل أحد أمضى وسائل الدعوة إلى الله في هذا العصر، فهو لا يفرض الإيمان قسرًا بل يفتح باب التفكير الحر الذي يُوقظ الفطرة، حتى تعرف كيف سبق هذا القرآن كل هذه الحقائق الكونية قبل أن تمتلك البشرية أدوات اكتشافها.

ومن هذا الفهم العميق تشكّل مشروع الدكتور زغلول النجار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإعجاز، ولذا لم ينطلق من ردّة فعل دفاعيّة ولا من رغبة في الإبهار العلمي، وإنما من رؤية قرآنيةٍ واعية، فأدرك أنّ الدعوة إلى الله في العصر الحديث لا يمكن أن تنفصل عن لغة العلم، ولا أن تتجاهل التحولات العميقة في بنية العقل المعاصر.

وقد انطلق مشروعه من أصل قرآني راسخ، هو أنّ الكون كتابٌ منشور، وأنّ القرآن كتابٌ مسطور، وأنّ كليهما صادر عن ربنا سبحانه، فلا يمكن أن يتناقضا تناقض تضاد، وإنما يقع الخلل في الفهم البشري المحدود، وقد عبَّر القرآن عن هذا المعنى بجلاء في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت:٥٣].

ومن أبرز ركائز هذا المشروع هو التمييز الصارم بين الحقيقة العلمية والنظرية الظنيّة، فلا يربط النص القرآني بما هو قابل للنقض أو التبدل، إدراكًا منه أنّ القرآن قطعي الثبوت والدلالة في مقاصده الكبرى، بينما المعرفة البشرية نسبية ومتغيرة، لذلك كان شديد التحذير من التسرع في تحميل الآيات ما لا تحتمل؛ لأنّ في ذلك إساءة للقرآن قبل أن يكون خدمة له.

كما يقوم مشروع الإعجاز عنده على العودة إلى لغة القرآن ودلالاته الأصلية؛ لأنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولا يمكن استنطاق إعجازه الكوني بعيدًا عن فهم ألفاظه وسياقاته، فهو قراءة واعية في بنائه اللغوي، ودقة تعبيره وإحكامه، فلا يستخدم مفرداته اعتباطًا، بل يضع كل كلمة في موضعها بميزان محكم ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود:١].

غير أنّ القيمة الأعمق في مشروعه لا تكمن في الجانب التفسيري أو العلمي فحسب، بل في وظيفته الدعوية والإيمانية، فالإعجاز العلمي -في رؤيته- ليس غاية مستقلة، ولا وسيلة للاستعراض المعرفي، وإنما طريق لإحياء الإيمان، واستدعاء الخشية، وربط العقل بالقلب، ولذلك كان يؤكد أنّ العلم إذا لم يُثمر تواضعًا وخُشوعًا، انقلب على صاحبه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [فاطر:٢٨].

وفي مواجهة خصوم الإسلام، فإنّ مشروع الإعجاز عند الدكتور زغلول النجار رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو تفكيك هادئ للشبهات، ينقل المعركة من ميدان الانفعال إلى ميدان التفكّر، فيرى أنّ كثيرًا من مظاهر العداء للإسلام ناتجة عن الجهل بحقيقته، وأنّ الإعجاز العلمي يفتح نافذة واسعة للحوار، لأنه ينطلق من أرضية مشتركة هي احترام العقل والبحث عن الحقيقة.

كما يتميّز هذا المشروع برفض تقديس العلم الحديث أو منحه سلطة الحكم النهائي على النصوص، فالعلم -في نظره- أداة كشف لا ميزان هداية، وقد يُخطئ كما يُصيب، بينما الوحي مرجعية ثابتة لا تُخطئ، ولذا كان يحرص على إبقاء القرآن حاكمًا، والعلم شاهدًا، لا العكس، مُستحضرًا قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥].

إنّ مشروع الدكتور زغلول النجار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإعجاز والدعوة هو نداء لإعادة بناء علاقتنا بالقرآن في زمن ازدحمت فيه الأصوات وتكاثرت الشبهات، ودعوة لأن نقرأ هذا الكتاب العظيم بعيون معاصرة واعية، ترى في الكون آيات ناطقة، وفي السنن دلائل هادية، وفي العلم جسرًا يقود إلى الإيمان لا حاجزًا دونه.

ولعل أعظم ما يُقدّمه هذا المشروع أنه يُذكّر الأمة بأنّ قوة الإسلام الحقيقية في وضوح الحجّة، وصدق الخطاب، وقدرة الدعوة على مخاطبة الإنسان حيثما كان، فحين يُعدّ القرآن بوصفه مصدر هداية للعقل قبل أن يكون خطابًا للوجدان، وتستعيد الدعوة فاعليتها، ويستعيد الإيمان حضوره في عالم أرهقته المادة وأعياه الشك.

إنّ الحاجة اليوم ماسّة إلى خطاب دعوي رشيد، يتحوّل فيه الإعجاز العلمي من مادة نخبوية إلى وعي تربوي متزن، يُضبط بضوابط الشرع، ويُقدَّم بميزان العلم، ويُوجَّه نحو بناء اليقين لا صناعة الجدل.

وهكذا يبقى مشروع الإعجاز والدعوة شاهدًا على أنّ القرآن لا يزال يخاطب هذا العصر بلغته، وأنّ نور الهداية لا يخبو مهما تبدّلت الأزمان، ولذلك أفنى الدكتور زغلول حياته في هذا الهدف النبيل، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في مستقر رحمته.

الحياة.. أملٌ وعمل

م. إيهاب عميرة

الحياة.. أملٌ وعمل، تفاؤلٌ ونجاح، حزنٌ وفرح، مرضٌ وشفاء، راحةٌ وعناء، حالنا كحال جميع البشر، نمرُّ بأيام تمطر فيها السكينة على قلوبنا، ونمرُّ بأيام تدمع فيها قلوبنا قبل عيوننا، إنها الحياة..

ولأنّ واقعنا اليوم وما نَمُرُّ به من تعب نفسي وجسديّ، يحثنا على أن نملأ قلوبنا بالأمل والاستعداد لِلعمل، وَلتنعم قلوبنا بالراحة والسكينة، وليغمرنا اليقين والثقة بالله، ولتزهر حياتنا بالتفاؤل والرضا، كانت هذه الكلمات..

مرضك اليوم، شفاؤك غداً بإذن الله

﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ قالها نبي الله أيوب الصابر المحتسب، بعد ما أنهك المرض جسده، ففرّج الله عنه ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ﴾.

ظلمات اليوم، ضياؤك غداً

في شدّة الظلام، ولا ظلام كذاك الظلام، عمق البحر، وبطن الحوت، وإذا بصوت يزلزل السماء ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فاستجاب ربُّ العزّة سبحانه لعبده يونس وفرَّج عنه، ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

فقرك اليوم، غناك غداً

بعد أن رأى رزق الله لمريم ابنت عمران، دعا ربّه ﴿رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾، ولم يُبالِ بكبر سنّه وعقر زوجته، بل سلَّم أمره للكريم الرحيم، فاستجاب الله لعبده زكريا ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ﴾.

خوفك اليوم، أمنك وأمانك غداً

البحر من أمامه وجيوش الكفر والضلال من خلفه، يريدون قتله وقتل كل مَن آمَنَ معه، فنادى أصحاب موسى وقلوبهم مليئة بالرعب ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾، فقال موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بقلبه المطمئن بتأييد الله، ﴿كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾، فأوحى الله إلى عبده موسى أن اضرب بعصاك البحر، ليكون نجاة المؤمنين وهلاك الكافرين، سبحانك ربّي لو شئت لأمرت البحر أن ينفلق، لكن ليُعلّمنا المولى سبحانه أنّ الأمل لا بد وأن يصاحبه العمل.

ضعفك اليوم، قُوّتك غداً

صبيان القوم في الطائف وسفهاؤهم يُلقون الحجارة على الحبيب المصطفى ﷺ حتى سالت قطرات الدم من قدميه الشريفتين، خذلوه وآذوه، فتوجّه بقلبه إلى مالك الملك "اللهم إني أشكو إليك ضعف قُوّتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، وأنت ربّي..."، فاستجاب المولى سبحانه لهذا النداء العظيم، وجبرَ قلبَ حبيبه المصطفى ﷺ، وعرج به إلى السماوات العلى، وأعطاه هدية الأرواح وراحة القلوب، حيث قال عنها ﷺ: "وجُعلت قُرّة عيني في الصلاة" (رواه أحمد).

ألمك اليوم، أملك غداً

أكثر من عشرة آلاف رجل اشتعلوا ناراً وتجمّعوا لقتل الحبيب المصطفى ﷺ، وصخرة عظيمة لم يستطع الصحابة تحطيمها أثناء حفر الخندق، فضربها النبي ﷺ وقال: "الله أكبرُ أُعطيتُ مَفاتيحَ الشام، والله إني لأُبصرُ قصورَها الحُمْرَ الساعةَ..." (رواه أحمد).

مهما مرّت بك ظروف عصيبة.. خُذ نَفَساً عميقاً واطمئنّ، بأجمل بشارة ربانية خاطبَ فيها الرحمن الرحيم عباده ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾.

الذي أخرج الضياء والنور بعد ليل شديد السواد، سيجعل لك فرجاً بعد كل عناء.. ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾.

قد يمرُّ بك الضيق والابتلاء والهموم، فاصبر واحتسب.. ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾.

قُم وانهض وانفض عنك غبار اليأس.. ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾.

واعجباه!! كيف تيأس القلوب؟ وربُّ القلوب والنفوس يخاطبها ويطمئنها.. ﴿لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾.

المولى يُناديك، يفرح بسماع صوتك، بثّ شكواك بين يديه، وكُن على يقين بالإجابة.. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾.

دَع قلبك ينبض بها، واجعلها فوق كل أحلامك وآمالك وآلامك.. ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.

كم من تجارة خسرت، وكم من وظيفة تغيّرت، وكم من سفينة غرقت، وكم وكم؟؟ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾.

بعد أن تملأ نفسك بالأمل، يأتي دور التخطيط والعمل:

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ﴾، ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، وأيّ عمل نريد؟ العمل الذي يُتوّجه الإحسان والإتقان، لننال رضا الرحمن.

تلك الرؤية التي رآها يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في صغره، عمل لها عُمراً طويلاً، وتحمّل لأجلها الكثير، من البئر إلى البيع ثم السجن وحتى زعامة مصر، وبعد أن قدَّم جهده الكبير وسهر ليله الطويل وخطط ونفّذ وأتقن، قال: ﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗا﴾.

اطلب من الله العون، واستعن به ولا تعجز، واصبر على ما أصابك، وخطّط لحياتك، واغتنم وقتك، وبادر فالعُمر قصير، والرحلة مليئة بالمغامرات، وليكن هدفك رياض الجنان، اجعل شعاراً لحياتك، وتزوّد ليوم الرحيل، وللجنّة فلتُصوّب ناظريك، وتذكّر ﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾.

أهل القرآن أهل الرفعة والكرامة

أحمد عاشور

القرآن الكريم كتاب الهداية، يهدي صاحبه بإذن ربّه إلى امتثال الأعمال والأقوال الصالحة.

وصاحبُ القرآن ليس مجرد حافظ لألفاظه، بل هو حاملٌ لرسالته، قائمٌ بحقوقه، مُتخلّقٌ بأخلاقه. وحفظُ القرآن سببٌ لاستقامة السلوك، وحُسن الخُلق، وطيب المعشر؛ إذ إنّ الآيات إذا استقرّت في الصدور أنارت الضمائر، وقوّمت المسارَ، وربّتَ النفس على مراقبة اللّهَ تعالى. ومن أعظم فضل صاحب القرآن أنه يأنسُ بكلام ربه في خلواته، فيَتلوه عن ظهر قلب في كل زمان ومكان، بعيدًا عَن أعين الناس، فيسلمُ قلبُه من الرياء والسمعة، ويكون عمله أقربَ إلى الإخلاص والقبول بإذن الله.

كما أنّ صاحب القرآن ينالُ سعادة الدارَين؛ لأنّ حفظَه إذا اقترن بالعمل الصالح كان سببًا للفوزِ في الدنيا والآخرة. فهو يعيشُ بالقرآن مطمئنّ القلب، ثابت الجنان، ويرجو به النجاة يوم يلقى ربَّه. وقد جاء في الحديث عن النبيِّ ﷺ: "لو جُمِعَ القرآنُ في إهاب، ما أحرقهُ الله بالنَّار" (صحيح الجامع)، وهو بشارةٌ عظيمةٌ تدلُّ على عُلوّ شأن القرآن وأهله.

moditop
kitchens

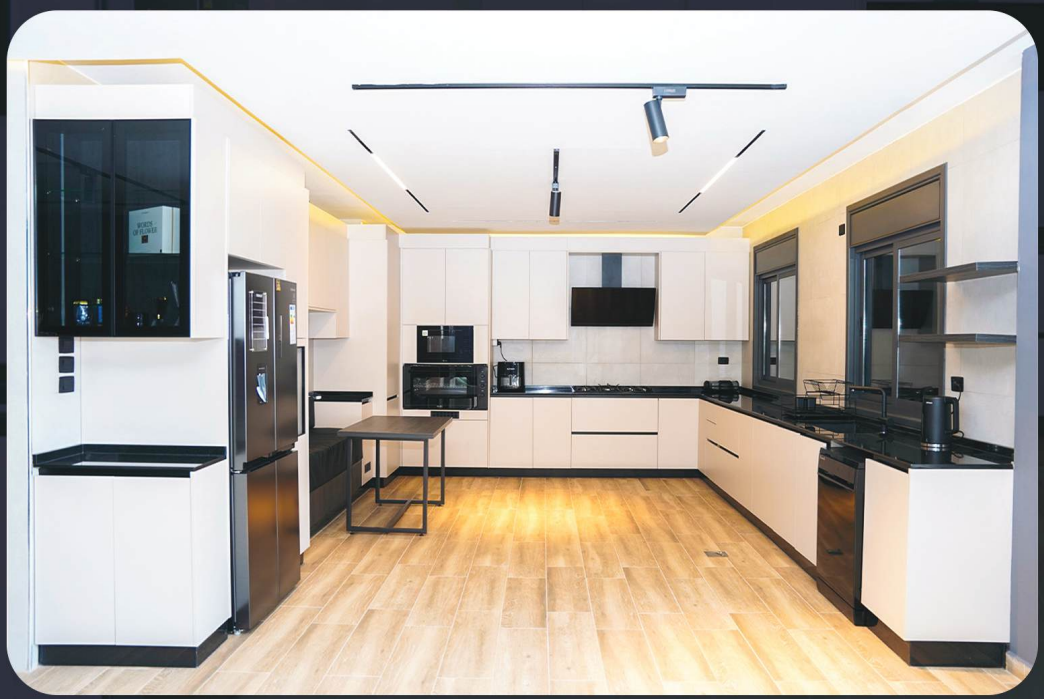

قمة الحداثة للمطابخ
مطابخ - خزائن حائط - تصميم داخلي

الجودة والخدمة
والسعر الأفضل

20 عاماً
من الخبرة

المدير العام : عمار النابلسية

الجبيهة شارع ياجوز عمارة رقم 123

079 3 770 780

MODITOP KITCHENS

من صفات معلم القرآن

فرح السفاريني

يجدر بمعلم القرآن أن يتصف بصفات جميلة حث عليها ديننا العظيم، إذ تؤثّر أخلاق معلم القرآن في تلاميذه وفي إقبالهم على القرآن خاصة إن كانوا صغاراً، ومن أبرز الصفات التي ينبغي لمعلم القرآن أن يتصف بها:

الصبر: حيث إنّ الصبر على الطلبة وعدم الاستعجال على المتعلمين يخفّف عنهم ويُهوّن عليهم ويُعطيهم حقّهم في التعلّم.

البشاشة: وذلك ليزرع في نفوس الطلبة شعور الراحة، ويُحبّبهم في تعلّم القرآن.

قوة الشخصية: وذلك كي يستطيع ضبط المجلس وسير العملية التعليمية في انتظام.

إضافة إلى الإخلاص، والوقار والتواضع، والإلمام بعلوم الدين، وإتقان أحكام التلاوة والتجويد، والعدل، وغير ذلك من الصفات المحمودة، فثقافة المعلم وسلوكه ومعاملته تترك أثراً كبيراً على نفسية الطالب، فلذا يجب أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلبته، فيُعلمهم القيم والأخلاق الحسنة، ويُرشدهم نحو الطريق القويم لتنهض المجتمعات بهم وتتقدّم.

شركة الكفاءة
لحلول الطاقة والبيئة

ETA max
Energy & Environmental Solutions

شركة الكفاءة لحلول الطاقة والبيئة متخصصة بتصميم وتوريد وتركيب وتشغيل وصيانة الأنظمة الكهروضوئية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتقدم الشركة خدمات التدقيق الطاقي للمنشآت التجارية والصناعية والخدمية. تأسست الشركة عام 2011 ونفذت بنجاح أنظمة كهروضوئية بقدرة إجمالية تزيد على 40 ميجاواط في جميع أنحاء المملكة خلال الثلاثة عشر عاما الماضية. تتميز شركة الكفاءة بشراكتها مع شبكة عالمية من روّاد التكنولوجيا وبما يمكنها من تزويد عملائها بخيارات عديدة من المنتجات المستخدمة في الأنظمة الكهروضوئية ذات الجودة والكفاءة العالية والسعر الاقتصادي. شركة الكفاءة هي من أوائل الشركات الحاصلة على رخصة ممارسة التدقيق الطاقي في عام 2014 من وزارة الطاقة والثروة المعدنية. في عام 2023 تم تأسيس فرع للشركة في المملكة العربية السعودية وبفضل الله تم تنفيذ مشاريع والتعاقد على أخرى بقدرة إجمالية وصلت إلى 10 ميجا واط حتى نهاية عام 2024.

ETA MAX for Energy & Environmental Solutions Jordan:
Mob: +962 799 888 715, 413, Husaini Center, Zahran St. P.O. Box 3335, Amman, 11821 - Jordan
Tel: +962 6 585 0770

KSA:
Mob : +966 54 372 9526, Qurtubah , Said Ibn Zayd Rd, Durra Complex, Riyadh 1327, Tel : +966 11 2255 740,
www.eta-max.com

23

معايير الجودة في الدعوة إلى الله

لا ينفك معنى الجودة عن التجديد، الذي يعني التحسين وإتقان العمل الدعوي، ويتكون التجديد في الدعوة من ثلاثة محاور:

الأول: إحياء ما انطمس واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها.

الثاني: قمع البدع والمحدَثات، وتنقية الإسلام مما علق به من أوضار الجاهلية والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول ﷺ وصحابته الكرام.

الثالث: تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجدّ من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجة نابعة من هدي الوحي.

مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

مختبر الفرقان

كيف نحفظ أسرع؟

العقل يتذكّر أفضل عندما:

- نُكرّر بصوت مسموع.
- نفهم المعنى.
- نُراجِعُ باستمرار.

تجربة:

احفظ آية بطريقتين:

- مرة دون تكرار.
- مرة مع التكرار.

ثم لاحظ الفرق.

من أسماء الله الحسنى

الله تعالى الهادي

الله الهادي هو الذي يُرشِدُ عِبَادَهُ إلى طريق الخير، ويَدُلُّهُم على الحق، ويَهدِي قُلوبَهُم إلى الإيمان والعمل الصالح، ويجعلُ القرآنَ نُورًا يهدي به مَن يشاء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[الإسراء:٩].

الله الهادي

- يفتحُ الله تعالى القلوب لتلاوة القرآن والتفكّر في آياته.
- يهدي العبد إلى الصبر والطاعة وحُسن العبادة.
- يُقرّب العبد من ربّه فيشعر بحلاوة الإيمان.

أتعلّم من اسم الله الهادي أن:

- أطلب من الله الهداية في كل وقت.
- أجعل القرآن دليلي في حياتي.
- أدلّ أصدقائي على الخير وأشجعهم على قراءة القرآن.

اللهُمّ يا هادي القلوب، اهدِ قلبي إلى كتابك، واجعل القرآن نُورًا في حياتي.

ساعد فارس الفرقان على الوصول إلى حلقة القرآن

الإمام عاصم بن أبي النجود قارئ القرآن

كان الإمام عاصم بن أبي النجود من كبار قُرّاء القرآن في مدينة الكوفة في العراق، وعاش في القرن الأول الهجري. اشتهر بحُسن تلاوته للقرآن ودقّته في تعليمه، حتى أصبح الناس يقصدونه ليتعلموا القراءة الصحيحة لكتاب الله.

تعلّم الإمام عاصم القرآن على عدد من التابعين الذين أخذوا القراءة عن الصحابة رضي الله عنهم، ولذلك كانت قراءته متصلة بسلسلة من العلماء الذين نقلوا القرآن جيلًا بعد جيل.

كان الإمام عاصم معروفًا بالاجتهاد في تعليم طلابه، فكان يجلس لتعليم القرآن، ويصبر على تصحيح القراءة، ويحث طلابه على إتقان التلاوة.

ومن أشهر تلاميذه الإمام حفص بن سليمان، الذي نقل قراءة شيخه عاصم ونشرها بين الناس، ولهذا فإنّ القراءة التي يقرأ بها معظم المسلمين اليوم تُعرَف باسم رواية حفص عن عاصم.

وقد حفظ العلماء هذه القراءة وعلّموها عبر القرون، حتى وصلت إلينا كما تلقّاها المسلمون عن النبي ﷺ.

كل قارئ مُتقن للقرآن بدأ بتعلُّم الحروف حرفًا حرفًا، ومَن أحبَّ القرآن وداوم على تلاوته جعلهُ الله نورًا في قلبه.

بُنيّ، اكتشف الاختلافات بين الصورتين

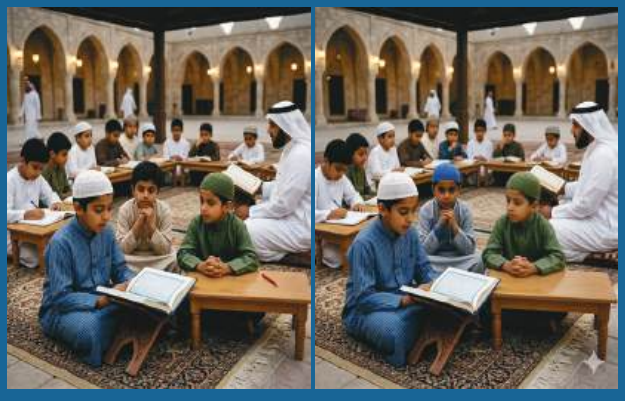

يا ولدي

كلُّ حافظ للقرآن بدأ بحرف، ثم آية، وكلُّ طريقٍ عظيم يبدأ بخطوة صغيرة.
لا تنظر إلى القرآن وكأنه طريقٌ طويل يصعب الوصول إلى نهايته، بل انظر إليه كصديق يمشي معك يومًا بعد يوم.
اقرأ آيةً اليوم، ورَدِّدهَا غدًا، واحفظ بعدها آيةً أخرى، وستجد أنّ قلبك يمتلئ نورًا شيئًا فشيئًا.

بُنيّ

القرآنُ ليس كلمات نحفظها فقط، بل هو نورٌ يُعلّمنا كيف نكون صادقين، وكيف نُحِبُّ الخير للناس، وكيف نكون لطفاء مع من حولنا.
وكلما اقتربت من القرآن أكثر، شعرتَ أنّ قلبك أصبح أهدأ وأقرب إلى الله تعالى.
تذكّر دائمًا أنّ العلماء الذين نقرأ عنهم في كتب التاريخ كانوا يومًا أطفالاً يجلسون في حلقات القرآن مثلما تفعل أنت اليوم.
لم يصلوا إلى العلم في يوم واحد، بل وصلوا إليه بالصبر، وبالمراجعة، وبحُبّ كتاب الله تعالى.
فاجعل لك يا ولدي وِردًا من القرآن كل يوم، ولو كان آياتٍ قليلة، فالقليل مع الاستمرار يصبح كثيرًا.
ومَن سار مع القرآن أضاءَ الله تعالى طريقه، وجعل قلبهُ عامرًا بالنور.

ماما ياسمين

حملة فاتّبعوني

تَعاهُد القُرآن

قال رسول الله ﷺ:
"تَعَاهَدُوا القُرآنَ، فَوَالذي نَفسي بِيَدِه لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا" (متفق عليه).

بُنيّ

- رَاجِع ما حفظتَ من القرآن كل يوم.
- اقرأ القرآن ولو آيات قليلة.
- لا تترك مُصحفك أيامًا طويلة.

أَحْفَظُ وأُرَاجِعُ فيبقَى القُرآنُ في قَلبِي.

مسابقة (العدد 290)

اختر الإجابة الصحيحة:

١. قال رسول الله ﷺ: خَيرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ:

أ) وقرأه. ب) وعَلَّمَهُ.

٢. قال رسول الله ﷺ: إنَّ لله أَهلِينَ مِن الناس، قِيلَ: مَن هُم؟ قالَ: أهلُ القُرآن هُم:

أ) أهلُ الله. ب) أهلُ الجنّة.

٣. قال رسول الله ﷺ: اقرَؤُوا القُرآنَ فإنهُ يَأتِي يَومَ القيامةِ شَفِيعاً:

أ) للمسلمين. ب) لأصحابه.

٤. قال رسول الله ﷺ: يُقَالُ لِصَاحِب القُرآن: اقرَأ:

أ) وارتَقِ. ب) واعمَل.

٥. قال رسول الله ﷺ: الذِي يَقرَأُ القُرآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِه مَعَ السَّفَرَةِ:

أ) الصالحين. ب) الكِرَامِ البَرَرَة.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 4/20 /2026م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (289)

- سنا خميس خالد الأفغاني
- سارة نبيل إبراهيم صلاح
- علي منصور محمد الخطيب

قيمة كل جائزة (10) دنانير

الخطوة الأولى في طريق القرآن

كان أنس يمرّ كل يوم بجانب مبنى مركز القرآن، ويرى الأطفال يدخلون ويخرجون وهُم يحملون مصاحفهم الصغيرة.

كان يتساءل في نفسه: ماذا يفعلون هناك؟ وهل حفظ القرآن صعب؟

في أحد الأيام عاد إلى البيت وسأل والد:

أبي، ماذا يتعلم الأطفال في هذا المكان؟

ابتسم الأب وقال:

هناك حلقة لتعلُّم القرآن، يتعلّمون القراءة والحفظ، ويقضي الأطفال وقتًا جميلاً مع كتاب الله تعالى.

ظلَّ أنس يُفكّر في الأمر طوال المساء.

وفي اليوم التالي قال لوالده: هل يمكن أن أذهب لأرى الحلقة؟

دخل أنس القاعة بهدوء.

جلس الأطفال في دائرة صغيرة، وكل واحد منهم يحمل مصحفًا.

كان المعلم يقرأ آية، ثم يُردّدها الأطفال خلفه.

جلس أنس في طرف الحلقة يُراقبهم.

لم يكن الأمر مُخيفًا كما تخيَّل، بل كان هادئًا وجميلاً.

اقترب المعلم منه بلُطف وقال: هل تُحِبُّ أن تقرأ معنا؟

هزَّ أنس رأسه بخجل.

فتحَ المعلمُ المصحفَ وأشار إلى آية قصيرة.

قرأها المعلم ببطء، ثم طلب من أنس أن يُكرّرها.

قرأها أنس بصوت خافت، لكنه شعر بشيء جديد في قلبه.. شعور بالفرح.

وفي طريق العودة قال لوالده: لم أكن أعرف أن تعلُّم القرآن جميل هكذا.

ابتسم الأب وقال: كُلُّ رحلة تبدأ بخطوة صغيرة.

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت حلقة القرآن جُزءًا من يوم أنس.

اصنع بنفسك صندوق حافظ القرآن

الأدوات:

- علبة صغيرة.
- أوراق ملونة.

تزيين الصندوق باستخدام الأقلام الملونة والملصقات أو الأوراق الملونة.
الكتابة على الصندوق عبارة "صندوق حافظ القرآن".
قُصّ الأوراق الملونة إلى قطع صغيرة تتناسب مع حجم الصندوق.

اكتب على الأوراق:

- الآيات التي حفظتها.
- الأدعية.
- أهدافك مع القرآن الكريم.

كلما حفظت شيئًا أضف ورقة جديدة.

من نشاطات فرع الطفيلة

فرع الطفيلة يُكرّم كوكبة من طلاب المسابقات القرآنية

برعاية رئيس الجمعية السابق الأستاذ المحامي نضال العبادي، وبحضور مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، أقام فرع الطفيلة حفلاً تكريمياً احتفاءً بطلبة المراكز القرآنية الفائزين بمسابقات العام 2025م، وتخلل الحفل تكريم الفائزين بالجائزة القرآنية السنوية، والفائزين بجائزة الحافظ الصغير، والفائزين بمسابقة الشيخ هاني القرارعة -رحمه الله-، وهي المسابقة المحلية التي يعقدها الفرع تخليداً لذكرى أهل العطاء.

وأشاد راعي الحفل أ. العبادي بالجهود الحثيثة التي يبذلها فرع الطفيلة في رعاية الناشئة، مؤكداً أنّ تعليم القرآن الكريم وتحفيظه للطلاب والطالبات، وغرس قيم القرآن وأخلاقه في نفوسهم، هو الضمانة الحقيقية لبناء مجتمع فاضل.

بدوره، أشار أ. عساف إلى جهود الجمعية ودورها في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه من خلال ما تقوم به من برامج وفعاليات ومسابقات قرآنية، ومن خلال توفير البيئة التي تُعين المقبلين على تعلّم القرآن الكريم وحفظه، ونوّه بأهمية المسابقات القرآنية في تحفيز الطلبة على حفظ القرآن الكريم وتمكينه، وأشاد بمبادرة فرع الطفيلة بتكريم المشاركين في المسابقات القرآنية مما سيكون له من أثر طيب في نفوسهم وإقبالهم على القرآن الكريم وتعلّمه، مؤكداً أهمية هذه المبادرات التي ترفع من سوية العمل القرآني في محافظات المملكة.

وخُتم الحفل بتوزيع الدروع التذكارية والجوائز على الطلبة المتفوقين.

من نشاطات فرع الرصيفة

مشروع نبراس يخرّج كوكبة من الحافظات

احتفل مركز الإيمان القرآني بتتويج كوكبة من الحافظات من مشروع نبراس لتحفيظ القرآن الكريم (خلال 3 أعوام) بحضور إدارة ومعلمات وطالبات المركز وذوي الخريجات، والخريجات هنّ: (فاطمة إبراهيم الغبن، فاطمة الزهراء سعيد الأطرش، راما ربيع ياسين، فرح محمد الحويطات، ميار جمال محمود، تسنيم عبد الفتاح يوسف، تسنيم يوسف أبو الريش، فاطمة طارق أبو طوق، بيسان أشرف أعمر، عائشة عبد الناصر استيتي، ريتال أنس الفراجين، لين معن الفراجين، سيرين صالح النجار).

الفرع يعقد لقاء تكريمياً

أقام فرع الرصيفة لقاءً تكريمياً بحضور أعضاء لجنة إدارة الفرع ومدير وموظفي الفرع، وأعضاء لجان إدارات المراكز القرآنية، ومديري ومعلمي المراكز القرآنية في المجمع القرآني، وشكر مدير الفرع إبراهيم كستيرو المشاركين وأثنى على جهودهم، وتم تكريم الحاصلين على الشهادات القرآنية.

تخريج دورة تجويد لأعضاء لجان المراكز

خرّج الفرع أعضاء لجان إدارات المراكز القرآنية الحاصلين على شهادة الدورة التمهيدية، بحضور نائب رئيس الفرع المهندس محمد البكري، ومدير الفرع إبراهيم كستيرو، ورئيس لجنة التلاوة والإجازة أنور البكري.

مشروع الحافظ الصغير يقيم يوم الهمّة القرآني

أقام مشروع الحافظ الصغير التابع لمركز نسائم الرحمة القرآني يوم الهمّة القرآني للفئة العمرية (6، 7، 8، 9) أعوام بهدف سرد ومراجعة المحفوظ من سور القرآن الكريم، وتخلل اليوم فقرات إيمانية هادفة.

مركز الفردوس يخرّج كوكبة من الحافظات

خرّج مركز الفردوس القرآني كوكبة من الحافظات أتممن حفظ كتاب الله غيباً على معلمتهن منى العزة، بحضور مديرة المركز حنان أبو الحلاوة، وعدد من المعلمات والطالبات وذوي الطالبات، والخريجات هُنّ: حافظات بالسند الغيبي: (غادة عبد الكريم، سارة عبد ربه، ملك خليل العزة)، الحافظات: (اعتدال إبراهيم محمود، كاملة غالب بريمي، رنيم عماد ابريمه، سناء أحمد عبد نصر الله، مريم يوسف الطرمان).

محاضرات استقبال شهر رمضان

أقام الفرع عدداً من المحاضرات في استقبال شهر رمضان المبارك، قدّمها كل من الدكتور فاتح الصافوطي، الأستاذة عزية السرطاوي، الأستاذة إلهام زغل، بمشاركة رواد مراكز الفرع والمجتمع المحلي.

من نشاطات فرع الزرقاء الأول

مركز أبو داود يكرّم طالباته

أقام مركز أبو داود القرآني / مشروع الارتقاء فعالية تكريمية احتفاءً بجهودٍ مباركة وعطاءٍ مستمر في خدمة كتاب الله، وتم تكريم (5) طالبات متفوقات في جائزة الحافظ الصغير، و(25) طالبة ناجحة في الجائزة القرآنية السنوية، و(11) طالبة دورة تمهيدية للمعلمة آلاء ثلجي، و(8) طالبات دورة تمهيدية للمعلمة عايدة عدنان، و(3) طالبات دورة متوسطة للمعلمة منال بامية، و(4) طالبات دورة متوسطة للمعلمة عايدة عدنان، إضافة إلى تكريم معلمات مشروع الارتقاء، وحضر الحفل المشرفة التربوية للفرع ميسون النجار، ومديرة مشروع الارتقاء المعلمة سها حسان.

حفل تكريم إنجازات الفرع لعام 2025

برعاية أعضاء لجنة إدارة فرع الزرقاء الأول، أقيم حفل تكريم إنجازات الفرع لعام 2025م، وشكر مدير الفرع الأستاذ عماد الصعوب المعلمات والمديرات على عطائهن طوال العام، في تخريج الدورات والقراءات والمسابقات وأكّد على أهمية مواصلة التطوير وترسيخ القيم القرآنية في نفوس الطالبات، بدورها أشارت المعلمة عايدة عدنان إلى عِظم رسالة المعلمة القرآنية، وأنّ أثرها يمتد إلى بناء الشخصية وغرس القيم إلى جانب التعليم، وفي الختام تم تكريم الموظفين والمديرات والمعلمات وأعضاء لجنة التلاوة والمراكز الفائزة لعام 2025.

ختمة إجازة بمركز سعيد سمور

تم في مركز سعيد سمور القرآني ختمة إجازة بقراءة عاصم بن أبي النجود برواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية نظراً من المصحف، للطالبة عائشة بدران على معلمتها الأستاذة منال زلوم.

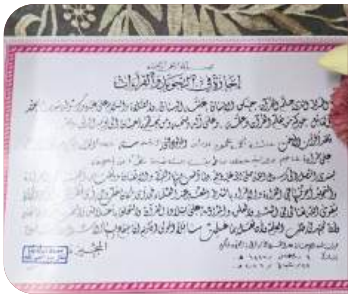

ختمة بقراءة الإمام يعقوب بمركز سعيد سمور

تمت ختمة الطالبة آلاء محمد خضر بقراءة الإمام يعقوب من طريق الدرّة على معلمتها الفاضلة منال زلوم، في مركز سعيد سمور القرآني.

مركز الأنصار يقيم فعالية استقبال رمضان

أقام مركز الأنصار القرآني نشاطاً لاستقبال شهر رمضان المبارك، بإشراف المعلمة آلاء شريم، تخلله الحديث عن فضائل رمضان، وأهمية اغتنام أيامه بالطاعات، وتوجيه الطالبات إلى وضع أهداف إيمانية لتحقيقها خلال الشهر الفضيل.

مركز ماريا أم المؤمنين يكرّم حافظة

أقام مركز ماريا أم المؤمنين القرآني حفل تكريم للطالبة سما جميل بمناسبة إتمامها حفظ القرآن الكريم غيباً على المعلمة منال بامية، بحضور المشرفة التربوية وعدد من المعلمات.

ختمة المعلمة منال الدالي بمركز سعيد سمور

بحضور المشرفة التربوية أقام مركز سعيد سمور القرآني ختمة المعلمة منال الدالي بقراءة الإمام أبي عمرو البصري براوييه الدوري والسوسي حفظاً من طريق الشاطبية، على شيختها المعلمة إيمان عناد.

ختمة طالبتين بالسند الغيبي بمركز سعيد سمور

أتمّت الطالبة المتميزة سعاد نور الدين شلباية ختمة السند الغيبي برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، كما أتمّت الطالبة المثابرة آلاء أحمد نوفل ختمة السند الغيبي بقراءة عاصم، في شهر رمضان، على يد مجيزتهما الفاضلة نهلة الفواقة، في مركز سعيد سمور القرآني، بحضور المشرفة الفاضلة ميسون النجار.

لقاء رمضاني في مركز أبي داوود القرآني

أقام مركز أبي داوود القرآني / مشروع الارتقاء لقاءً رمضانياً لطالبات المركز، تخلله كلمة للمديرة الفاضلة سها حسان، محاضرة للمعلمة عايدة عن شهر رمضان، نشيد لطالبات المركز، مسابقة مع المعلمة منال.

من نشاطات فرع الزرقاء الثاني

مشروع النادي القرآني يخرّج طلاب الدورات

خرّج مشروع النادي القرآني (٤) طلاب اجتازوا بنجاح امتحان الدورة التمهيدية، وقام مدير المشروع والمشرف التربوي الأستاذ معتز عويس بتكريم الطلاب الناجحين وهم: (يزن فرح، محمد سرداح، عبد الرحمن عطا، رامي الرفاعي).

يوم همّة قرآني في مركز الإسراء

أقام مركز الإسراء القرآني يوم همّة لطالبات المركز، بمشاركة (20) طالبة سردن فيه ما حفظنه سابقًا، وكان مجموع ما تم سرده (87) جزءًا من القرآن الكريم.

يوم همّة قرآني في مركز عزت رامز

أقام مركز عزت رامز القرآني يوم همّة لطالبات المركز بمشاركة (٤٥) طالبة سردن فيه ما حفظنه سابقًا، وكان مجموع ما تم سرده (240) جزءًا من القرآن الكريم.

يوم همّة قرآني في مركز أبو الضبعات

عقد مركز عبد المحسن أبو الضبعات القرآني يوم همّة لطالبات المركز بمشاركة (24) طالبة سردن فيه ما حفظنه سابقًا، وكان مجموع ما تم سرده (٦٠) جزءًا من القرآن الكريم.

يوم همّة قرآني في مركز سمية حلوم

أقام مركز سمية حلوم القرآني يوم همّة لطالبات المركز بمشاركة (44) طالبة سردن فيه ما حفظنه سابقًا، وكان مجموع ما تم سرده (٣٢٠) جزءًا من القرآن الكريم.

يوم همّة قرآني في مركز البشائر

أقام مركز البشائر القرآني يوم همّة لطالبات المركز بمشاركة (45) طالبة سردن فيه ما حفظنه سابقًا، وكان مجموع ما تم سرده (203) أجزاء من القرآن الكريم.

من نشاطات فرع بني كنانة

إطلاق مشروع الحجاب

برعاية رئيس الفرع الأستاذ الدكتور عبدالكريم نوفان عبيدات وبحضور مدير الفرع، أقام الفرع حفل إطلاق مشروع الحجاب تحت شعار (حجابي جنّتي)، بمشاركة طالبات النادي الدائم من مراكز الفرع، وتخلله كلمة لرئيس الفرع، ومحاضرة للدكتورة بسمة ربابعة، وورشة تفاعلية للمعلمة آمنة الهيلات، وقصة مؤثرة ومعبّرة عن الالتزام بالحجاب، ومسابقات وأناشيد خاصة بالمشروع، وختم الحفل بشكر المشاركين والقائمين على تنفيذ المشروع ومعلمات ومديرات النوادي والضيوف.

اختبار ديوان الحفاظ للإناث

شارك ما يزيد على (150) طالبة في امتحان ديوان الحفاظ للإناث.

مركز نور اليقين القرآني يعقد دورة تدريبية لأولياء الأمور

عقد مركز نور اليقين القرآني / فرع عمان الثاني دورة تدريبية لأولياء الأمور قدّمها المدرب جهاد العدم، وتناول خلالها محاور تربوية مهمة تعزّز مهارات التعامل مع الأبناء، وتدعم دور الأسرة في صناعة جيل واع ومتميز، وتخلل الدورة حوار بنّاء وتفاعل إيجابي من الحضور، وقدّم الدورة الأستاذ محمود ياسين، كما قدّم الأستاذ نضال مسك فقرة بعنوان (ما نريده منكم)، أكّد فيها أهمية الشراكة الحقيقية بين الأسرة والمركز، والعمل المشترك لتحقيق أفضل بيئة تربوية وتعليمية للأبناء.

من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

حفل الختم السنوي

أقام مشروع نخبة الحفاظ حفلاً مميزاً لتكريم (26) حافظاً من طلبته، تقديراً لجهودهم في حفظ كتاب الله تعالى، بحضور رئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي، ومدير الفرع الأستاذ محمود خطاب، وأعضاء اللجنة الإدارية، ومعلمي المشروع، وأهالي الطلبة. وتخلل الحفل كلماتٌ عبّرت عن الفخر والاعتزاز بهذا الإنجاز الطيب، مؤكدة أهمية رعاية حفظة القرآن ودعمهم، كما تم توزيع الشهادات والهدايا التكريمية على الطلبة المكرّمين وأهليهم.

روضة الإمام الكسائي تكرّم حفاظ جزء عمّ

أتمّ براعم روضة الأمام الكسائي الطالب سلطان ليث ماجد (5 أعوام)، والطالبة سندس عبد الله طه اليوسف (4 أعوام)، والطالب عمرو سليمان خالد (5 أعوام) بمناسبة إتمامهم حفظ جزء عمّ.

روضة الإمام الكسائي تفتتح الفصل الثاني

استقبلت روضة الإمام الكسائي طلبتها مع انطلاق الفصل الدراسي الثاني، وأقيمت فعاليات تحفيزية للطلبة.

تكريم المشرفة التربوية صفاء عزازي

كرّم الفرع المشرفة التربوية صفاء عزازي بمناسبة حصولها على الترتيب الأعلى على مستوى المملكة في التقييم الذي تشرف عليه الإدارة العامة للجمعية بدرجة (98%).

مشروع مشكاة يقيم يوم الإنجاز القرآني

برعاية مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب، أقام مشروع مشكاة الحفاظ يوم الإنجاز تحت شعار "همّة مشكاة وعي وثبات"، بمشاركة (80) طالباً وطالبة، وتخلله برنامج قيمي يعكس مستوى الطلبة المتقدم، حيث استعرضوا إنجازاتهم في الحفظ بإشراف الكادر التعليمي.

مركز الكسائي يخرّج طالبات الدورات

خرّج مركز الكسائي القرآني طالبتين حصلتا على شهادة الدورة التمهيدية والمتوسطة.

ثلاث عشرة طالبة يحصلن على شهادة دورة الإتقان بمركز الشاطبي

مركز تميم الداري يخرّج طالبات الدورات

خرّج مركز تميم الداري القرآني خمس طالبات حصلن على شهادة الدورة المتوسطة، وطالبة واحدة حصلت على الدورة التمهيدية.

مركز عاصم الكوفي يخرّج طالبات الدورات

خرّج مركز عاصم الكوفي القرآني أربع طالبات حصلن على شهادة الدورة المتقدمة، وطالبتين حصلتا على شهادة الدورة المتوسطة.

من نشاطات فرع عمان الأول

دورة استقبال رمضان في مركز نداء الخير

عقد مركز نداء الخير القرآني دورة توعوية بعنوان "كيف نستقبل رمضان" قدّمها الأستاذ محمد عبد اللطيف مرتضى، بحضور عدد من أصدقاء المركز وأفراد المجتمع المحلي، وتناولت الدورة الاستعداد الإيماني لشهر رمضان، والإقبال على القرآن الكريم وأداء العبادات.

مركز ابن القيم يكرّم العاملين والمعلمين

أقام مركز ابن القيم القرآني حفلاً لتكريم العاملين والمعلمين في المركز، تقديراً لجهودهم وعطائهم خلال تقييم عام 2025، بحضور رئيس المركز المهندس عثمان أبو سنينة، الذي أثنى على الدور الكبير الذي يبذله المعلمون والعاملون في خدمة القرآن الكريم وتعليمه.

مركز سعيد يكرّم طالبات الدورة المتقدمة

أقام مركز سعيد القرآني حفل تكريم لطلبة شعبة الدورة المتقدمة تقديرًا لجهودهم المتميزة وإنجازاتهم خلال فترة الدورة. وقد تخلل الحفل كلمات تحفيزية أشادت بعزيمة الطلبة وإصرارهم على طلب العلم، مؤكدين أهمية مواصلة مسيرة التميز والعطاء. واختُتم الحفل بتكريم المشاركين، وسط أجواء من الفرح والتقدير.

مركز ابن القيم يكرّم طلبته

أقام مركز ابن القيم القرآني حفلاً لتكريم طلاب المركز من شُعب الحفاظ، وشُعب ما قبل الحفاظ، وشُعب الدائمين، وتكريم ثلة من الطلاب الذين نجحوا في امتحان الأجزاء خلال شهر 12 لعام 2025، كما تم تكريم الطلاب الذين نجحوا في امتحان التجويد خلال عام 2025 في الدورات: التمهيدية، والمتوسطة، والمتقدمة، وتم كذلك تكريم الطلاب الناجحين في الجائزة القرآنية السنوية، وبلغ عدد الطلاب المكرمين (200) طالب، وتخلل الحفل كلمة مدير المركز، وفقرات إيمانية، ومسابقة ثقافية، وفي الختام تم توزيع الجوائز على جميع الطلاب المكرّمين، بحضور أكثر من (300) طالب.

مركز ابن القيم يقيم ملتقى الطلاب الكبار والمجتمع المحلي

عقد مركز ابن القيم القرآني ملتقى الطلاب الكبار والمجتمع المحلي، حضره عدد من أهل القرآن وروّاد الخير، وتخلل الملتقى كلمات ملهمة، ووصلات إنشادية، وعرض قصة نجاح المركز، وفي الختام تمت ختمة الإجازة والسند القرآني لعدد من الطلبة، وتكريم المتفوقين في التجويد والإتقان والجائزة القرآنية السنوية.

يوم همّة قرآني في مركز نداء الخير

أقام مركز نداء الخير القرآني يوم همّة قرآني، تخلله سرد (جزء، وثلاثة أجزاء، وخمسة أجزاء من القرآن الكريم) بمشاركة (60) طالباً.

لقاء طالبات دورات التجويد

عقد مركز الكوثر لقاء رمضانياً لطالبات دورات التجويد، ويعقد المركز الدورات القرآنية التي تشمل: دورة متقدمة، ودورة تمهيدية، ودورتين متوسطة، إضافة إلى دورتين مخصصتين لكبار السن، إضافة إلى الدرس العام المفتوح.

طالبات يسردن سورة البقرة في مركز البيروتي

أتمّت ثلة من الطالبات سرد سورة البقرة كاملة عن ظهر قلب، بعد رحلة من الجدّ والاجتهاد في حفظ كتاب الله وتعاهده.

من نشاطات فرع المزار الشمالي

الفرع يعقد دورة تدريبية

عقد فرع المزار الشمالي دورة بعنوان (التخطيط وتصميم البرامج وتنمية الموارد المالية وتعزيزها) قدّمها رئيس الفرع الدكتور عبد الله الشرمان، وحضرها (45) مشاركاً ومشاركة، واستهدفت الدورة رؤساء وأعضاء لجان المراكز القرآنية التابعة للفرع (ذكوراً وإناثاً)، واللجنة النسائية في الفرع، ولجان التلاوة (ذكوراً وإناثاً) في القاعة الكبرى بمجمع المزار الشمالي، وتناولت الدورة محاور (عرض طرق وآليات في التخطيط والإدارة وتصميم البرامج وتعزيز الإيرادات، التطوير وإعداد الخطط للمراكز باستخدام الشاشات، تقديم وعرض تجارب ناجحة في العمل القرآني من كل من مركز أبي عبيدة ومركز الإمام الشاطبي ومركز عبدالله بن مسعود القرآني.

ثم جرى حوار هادف مع الحضور حول تنفيذ الخطط والبرامج وتبادل الخبرات في العمل القرآني.

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بدايات واعدة وإنجازات مباركة

د. زهير الزميلي
عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

لا شك أنّ جمعية المحافظة على القرآن الكريم بفضل من الله وتوفيقه، ثم عبر عطاء العاملين فيها وإخلاصهم على كل المستويات، قد أثبتت أنها من أهم المؤسسات التي اعتنت بالقرآن الكريم في وطننا الحبيب الأردن؛ ذلك أنها جعلت من خدمة كتاب الله تعالى بكل الوسائل الممكنة، مع غرس قيمه في نفوس الأجيال، هو همّها وهدفها الأول، فكانت والحمد لله منارة إشعاع قرآني وعلمي وإيماني أضاءت وتضيء المجتمع الأردني كله.

بداية واعدة:

كانت الجمعية فكرة تحوّلت بفضل الله إلى مشروع ومؤسسة وبرامج عمل. لقد انطلقت الجمعية برؤية واضحة أرادت من خلالها تعزيز ارتباط المجتمع الأردني بالقرآن الكريم، وإيجاد بيئة إيمانية متكاملة تُعنى بتحفيظه وتجويده وفهم معانيه. لقد جاءت نشأتها نتيجة حاجة في المجتمع الأردني لوجود مؤسسة متخصصة تُعنى بالقرآن الكريم وعلومه، وتوفر عبر أدائها الإداري والقيمي جودة الأداء واستمرارية العطاء.

لقد اعتمدت الجمعية منذ انطلاقتها على جهود المتطوعين والعاملين من العلماء وأهل القرآن وأهل الخير الذين آمنوا بأهمية الاستثمار في بناء الإنسان من خلال القرآن الكريم. لقد كانت البداية غير متوقعة حيث كان صدى تأسيس الجمعية في أرجاء الوطن كافة ممتداً من المفرق شمالاً إلى عمّان العاصمة إلى العقبة جنوباً وغيرها في فترة لم تطل كثيراً بعد التأسيس.

انتشار مبارك:

لقد انطلقت الجمعية برؤية واضحة وعزيمة قوية أدّت مع مرور الزمن إلى افتتاح مراكز للجمعية في مختلف محافظات المملكة. لقد أنشأت الجمعية المراكز القرآنية والحلقات التعليمية التي تستقبل الآلاف من الطلبة من مختلف الفئات العمرية من الجنسين، ولم تقتصر جهودها على التحفيظ فحسب، بل امتدت إلى تعليم أحكام التلاوة والتجويد، وإنشاء مركز للقراءات القرآنية، وإصدار إجازات بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وعقد الدورات الشرعية، والمسابقات القرآنية، وطباعة الكتب وإصدار مجلة الفرقان القرآنية الشهرية، مما أسهم في تخريج أجيال من الحفاظ والحافظات الذين أصبحوا لبنات صالحة في بناء المجتمع الأردني والذين بدورهم أصبحوا معلّمين وحفظة للقرآن الكريم ومساهمين في تحقيق أهداف الجمعية.

لقد حرصت الجمعية على تطوير مناهجها وأساليبها التعليمية، مع المحافظة على المنهج القرآني وروحه، ولقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد والحمد لله.

إنجازات وآثار:

لقد أثمرت جهود الجمعية عن إنجازات مباركة تمثلت في افتتاح وتأسيس مئات الفروع والمراكز في محافظات المملكة كافة، وتخريج آلاف الحفاظ والحافظات والمجازين بالقراءات العشر، وطباعة المصحف الشريف بطريقة برايل للمكفوفين، وطباعة الكتب القرآنية، وتأليف المناهج التعليمية القرآنية والقيمية، وإقامة المسابقات القرآنية المحلية، والمشاركة في المحافل القرآنية الدولية التي رفع فيها أبناء الأردن اسم وطنهم عالياً، كما كان لها الأثر الواضح، في كل من شرب من منهلها، من حيث زيادة الصلة بالله، وتحقيق تعزيز القيم الأخلاقية، وتهذيب النفوس سعياً لبناء الشخصية المتوازنة وترسيخ مبادئ الاعتدال على طريق بناء مجتمع مترابط متماسك.

إنّ أعظم إنجاز للجمعية هو أنّ فكرة خدمة القرآن الكريم والاهتمام بعلومه لم تعد محصورة في فئة محدودة، بل هي ثقافة عامة ومسؤولية يحملها كثيرون، وهو ما يُنبئ بمستقبل واعد بإذن الله للقرآن الكريم وأهله ولمجتمعنا الأردني العزيز.

شكر ممتد:

لقد حظيت الجمعية بدعم مجتمعي واسع، ما مكّنها من الاستمرار في أداء رسالتها وتوسيع نطاق أعمالها، وقد كان للدعم الرسمي دوره البارز في نجاح الجمعية وتحقيق أهدافها، وقد حرصت الجمعية على تقدير ذلك الدعم وتطوير أشكاله سعياً للوصول لأفضل النتائج.

أمل بمستقبل مشرق:

ستمضي بإذن الله جمعية المحافظة على القرآن الكريم بخطى ثابتة نحو تحقيق أهدافها، مستمدة من تجاربها الصادقة وإنجازاتها المباركة وآراء المخلصين الصادقين ما يدفعها نحو مزيد من العطاء والتميز، وستواصل بإذن الله رسالتها لتكون نموذجاً يُحتذى به للعمل المؤسسي الراشد الذي انطلق بنوايا خالصة لله ورسالة واضحة وبرنامج بيّن معتدل، فكانت ثماره بإذن الله طيبة مباركة.